



جامعة الجبلاي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

التطور السياسي للمشرق العربي بين الحربين

"العراق أنموذجا"

1918م-1939م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر شعبة التاريخ

تخصص ظاهرة استعمارية

إشراف الأستاذ:

- صرصاق سفيان

إعداد الطالبتين :

- بن يطو أحلام

- حاج أحمد صمري

السنة الجامعية :

1437هـ-1438هـ

2016م/2017م

# الإهداء

إلى زهرة البلدان إلى بلد المليون ونصف المليون شهيد إلى وطني \*الجزائر\*  
إلى زينة الأوطان "فلسطين" إلى أولى القبليين وثالث الحرمين الشريفين مسرى  
الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى كل من جاهد في سبيلها وضى من أجلها

إلى العراق الجريح رفع الله غيبه وأعادته إلى عهد الحضارة

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفى حقها إلى زمن الصبر والتفاؤل والأمل إلى  
ينبوع الحنان والعطف والمحبة إلى من في الوجود بعد الله تعالى

والرسول صلى الله عليه وسلم

## \* أمي الغالية \*

إلى من أحمل اسمك بكل فخر وإلى من علمني علم الحياة إلى سندي وقوتي و  
ملاذي إلى من كنت ومازلت قدوتي و فخرا لي إليك يا أمي الناس.

## \* أبي الغالي \*

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي وإلى من تذوقتك معهم أجمل  
اللحظات إلى إخوتي \*أشواق\* \*سامية\* \*محمد\* \*ريان\*

إلى كل العائلة الكريمة من كبيرهم إلى صغيرهم وإلى كل من سرنا سويا ونحن نشق  
الطريق إلى النجاح، إلى من جعلهم الله إخوتي بالله صديقاتي و زميلاتي وإلى كل طلبة

السنة الثانية ماستر تاريخ دفعة 2017 م .

# أحمد

# الإهداء

إلى زهرة البلدان إلى بلد المليون ونصف شهيد إلى وطني \* الجزائر \*

إلى زينة الأوطان "فلسطين" إلى أولى القبليين وثالث الحرمين الشريفين مسرى  
الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى كل من جاهد في سبيلها وضى من أجلها

إلى العراق الجريح رفع الله غمبه وأعادته إلى عهد الحضارة

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها إلى زمن الصبر والتفائل و الأمل إلى  
ينبوع الحنان والعطف والمحبة إلى من في الوجود بعد الله تعالى والرسول  
صلى الله عليه وسلم

\* أمي الغالية \*

إلى من أحمل اسمك بكل فخر وإلى من علمني علم الحياة إلى سندي وقوتي و  
ملاذي إلى من كنت ومازلت قدوتي و فخرا لي إليك يا اخي الناس.

\* أبي الغالي \*

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي وإلى من تذوقتك معهم أجمل  
اللحظات إلى إخوتي \* حسين \* محمد \* سهيلة \* وهيبة \* نصيرة \* عبد الرزاق \* أمينة \*  
إلى كل العائلة الكريمة وإلى كل من سرنا سويا ونحن نشق الطريق إلى النجاح إلى من  
جعلهم الله إخوتي بالله صديقاتي و زميلاتي وإلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ  
دفعة 2017م .

# صدي

# شكر و تقدير

لا إلهي لا يطيبه الليل إلا بشكرك ولا يطيبه النهار إلا بطاعتك ولا تطيبه اللغات إلا بذكرك ولا تطيبه الآخرة إلا بعفوك ولا تطيبه الجنة إلا برويتك

" الله عز وجل "

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيد الخلق عليه الصلاة وأفضل التسليم أما بعد.

يقول الله عز وجل "ولا تنسوا الفضل بينكم" صدق الله العظيم فإن كان للنجوم أفلاكها وللبحر أصدافه فإن للخير أهله وهنا أتوجه بالشكر والتقدير والاحترام إلى من زودنا بالنصح والإرشاد طيلة فترة إعداد المذكرة

إلى الأستاذ المحترم "**صراطق سفيران**" الذي تفضل علينا بالإشراف على هذه المذكرة فتحتار الكلمات لشكرك.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل "**شعوب محمد**" من جامعة شلفه والأستاذ "**فلمح محمد القادر**" وأستاذنا بالثانوي "**بن رابع**" جزاهم الله خيرا وكل أساتذة جامعة خميس مليانة تخصص تاريخ ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

وفي الأخير تمنى أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا وبجعله الله لنا عملا نافعا.

## قائمة المختصرات

### قائمة المختصرات:

دون تاريخ النشر	د ت
دون طبعة	د ط
دون دار النشر	د د ن
ترجمة	تر
تعريب	تع
جزء	ج
صفحات متعددة	ص ص
طبعة	ط
عدد	ع
ميلادي	م
مجلد	مج
دون بلد	د ب

المقدمة

شهدت منطقة المشرق العربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تطورات سياسية كبيرة كان أهمها ظهور التنافس الأوروبي على المنطقة، وهذا نتيجة للأهمية الإستراتيجية التي تحتلها في العالم.

وقد أسفرت تلك التطورات عن خروج الدولة العثمانية من منطقة الهلال الخصيب واقتسام ممتلكاتها بعد الهزيمة التي شهدتها في الحرب العالمية الأولى من قبل الدول الأوروبية الكبرى على رأسها كل فرنسا وبريطانيا من اجل الحفاظ على مصالحها، حيث حصلت بريطانيا من خلال اتفاقية سايكس بيكو 1916 م وسان ريمو 1920م على العراق من خلال نظام الانتداب والتي كانت قد احتلتها 1914م، ووعدتها بالاستقلال بعد نهاية الحرب، إلا أن بريطانيا أخلفت بوعودها حفاظا على ممتلكاتها بالعراق، فاستبدلت صيغة الاحتلال بصيغة الانتداب لمواصلة بسط نفوذها و قد شهدت العراق تطورات سياسية كبيرة .

ويعود اختيارنا لموضوع التطور السياسي للمشرق العربي بين الحربين"العراق نموذجاً" كدراسة لهذا البحث لعدة اعتبارات كان أهمها:

- ميلنا إلى دراسة تاريخ المشرق العربي عامة والعراق خاصة في الفترة المعاصرة والذي كان مسرحاً لأحداث كبيرة توجت بظهور التنافس الفرنسي البريطاني على المنطقة.
- قلة الدراسات التاريخية المحلية التي اهتمت بتاريخ المشرق العربي لاسيما العراق، حيث نجد أغلبها تنصب حول فلسطين ومصر.
- محاولة الإسهام في حقل البحث التاريخي حول هذه الفترة الزمنية الهامة في تاريخ المشرق العربي.

## المقدمة

ينحصر الإطار الزمني لهذه الدراسة من نهاية الحرب العالمية الأولى الى بداية الحرب العالمية الثانية(1918م-1939م) باعتبارها مرحلة انتقالية هامة من الحكم العثماني الى الهيمنة الغربية.

أما الإطار المكاني فقد تمثل في دراسة للمشرق العربي خصوصا العراق كنموذج، كونه يمثل إحدى دول المشرق العربي التي شهدت تطورات سياسية كبيرة في هذه الفترة وهذا للأهمية التي يحتلها والثروات التي يتربع عليها.

يطرح الموضوع الإشكالية الرئيسية المتمثلة في:

بسبب ماشهدته منطقة المشرق العربي من تطورات سياسية خاصة نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م في ظل ضعف الدولة العثمانية فتح الباب للاستعمار الأجنبي الذي قضى عليها وسعى لمد نفوذه بالمنطقة، فما مدى تأثير هذا الضعف على دول المشرق العربي عامة والعراق خاصة؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات يمكن إبرازها على النحو الآتي:

- \* كيف ساهمت قرارات مؤتمر سان ريمو 1920م في تغيير خريطة المشرق العربي ؟
- \* ما هي أهم التطورات السياسية التي شهدتها العراق منذ نهاية الحرب العالمية الأولى حتى بداية الحرب العالمية الثانية ؟
- \* ما موقف العراقيين من الاحتلال البريطاني أولا ونظام الانتداب ثانيا ؟
- \* ما مدى تأثير تنويع الملك فيصل بن الحسين في تغيير السياسة البريطانية في العراق و علاقته معها؟
- \* ما هي أهم التطورات التي شهدتها المنطقة بعد وفاة فيصل و تنويع ابنه غازي ملكا على العراق ؟



وللإجابة على هذه التساؤلات حاولنا صياغة الخطة التالية التي احتوت على مقدمة و ثلاث فصول وخاتمة .

اندرج الفصل الأول تحت عنوان **المشرق العربي خلال وبعد الحرب العالمية الأولى** وتطرقنا فيه إلى أهمية المشرق العربي والذي جعله محط أنظار الدول الأوروبية التي سعت لتقسيمه بعد الضعف الذي شهدته الدولة العثمانية وظهور التنافس الفرنسي البريطاني على المنطقة و **الفصل الثاني** عنوانه **بالعراق من الاحتلال إلى الانتداب (1914م-1920م)** عرضنا فيه أهم الأحداث السياسية التي شهدها العراق بداية من الاحتلال البريطاني الذي تزامن مع الحرب العالمية الأولى إلى الانتداب عام 1920م وما نتج عنه من مقومات سياسية وطنية رافضة للاحتلال والمطالبة بالاستقلال ، كان أهمها ثورة العراقية الكبرى التي أحدثت ضجة كبيرة في العراق وبريطانيا وما انعكس عنها من تطورات سياسية.

**أما الفصل الثالث** فقد جاء بعنوان **التطورات السياسية التي شهدها العراق من 1921م -1939م** تمحور هذا الفصل في على أهم الأحداث بالعراق والتي كانت بمثابة انعكاسات لهذه الثورة ، والتي أجبرت بريطانيا على تغيير سياستها العسكرية بالمنطقة وتسليم الحكم إلى حاكم عربي وتغيير نظام الحكم من عسكري إلى وطني واهم الأحداث التي شهدتها بريطانيا والعراق في فترة حكم الملك فيصل ، والتي توجت بعقد الاتفاقيات كان أهمها معاهدة 1930م ودخول العراق في عصبة الأمم ، وما شهدته المنطقة بعد وفاة الملك فيصل واعتلاء الملك غازي العرش والذي شهد عهده عدة اضطرابات في السلطة وكان نهايتها وفاته واعتلاء ابنه فيصل الثاني العرش .

### منهج البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي من اجل الوصول إلى دراسة شاملة حول الموضوع بمختلف جوانبه و الذي يجمع ما بين عرض الأحداث بعد تمحيصها ثم استنتاج ما تم التوصل إليه من أفكار وترتيبها ترتيباً زمنياً ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في الخطة .

### عرض المصادر والمراجع:

استندنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي لها علاقة مع الموضوع لعل أهمها جورج انطونيوس في كتابه **يقظة العرب** و الذي سلط فيه الضوء على دراسة الانتداب في منطقة المشرق العربي والاتفاقيات السرية التي ساهمت في تفكيكه وتقسيمه بين الدول الأوروبية إضافة إلى محمود شاكر في كتابه **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لبلاد العراق** والذي دار حول تاريخ العراق السياسي من 1914م إلى غاية 1939م وما شهدته المنطقة جراء الاحتلال البريطاني ،واعتمدنا أيضا على كتاب عبد الرزاق الحسيني **تاريخ العراق السياسي** بأجزائه الثلاثة والتي قدمت تفصيلات وافية عن تعدد الوزارات بالعراق ونظام الحكم بها.

أما عن المراجع فكانت بدورها متعددة لعل أبرزها كتاب محمد حمدي الجعفري الذي جاء بعنوان **بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914م-1939م** قدم لنا نظرة شاملة عن العراق في فترة الاحتلال البريطاني وما شهدته المنطقة من تطورات في هذه المرحلة ،إضافة الى كتاب حامد الحمداني الذي جاء بعنوان **ثورة 14 تموز** في نهوضها وانعكاساتها والذي تحدث عن المشرق من ضعف الدولة العثمانية إلى إعلان الانتداب على العراق والتطورات التي شهدتها المنطقة بعدها.

### الصعوبات:

إن أي بحث تاريخي لا يخلو من الصعوبات المختلفة وهذا ما واجهنا خلال فترة انجازنا لهذا العمل أهمها :

\* طبيعة الموضوع الذي جمع بين السياسة و الجيش والانتماء .

\* صعوبة الحصول على المصادر خاصة التي تتحدث عن تاريخ العراق السياسي.

\* ضيق الوقت الذي يزيد من صعوبة إتمام البحث على أحسن وجه .

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في انجازنا لهذا العمل والمساهمة بالندى اليسير

في حقل الدراسات التاريخية خصوصا تاريخ المشرق العربي.

## الفصل الأول:

لحرب العالمية الأولى وتقسيم المشرق العربي

(1914م-1920م)

شهد المشرق العربي أحداثا هامة خلال الحرب العالمية الأولى ،كان أبرزها الصراع الفرنسي البريطاني على المنطقة ومحاولتها في الاستيلاء عليها ونهب ثرواتها ويعود تطلع هذه القوى إلى الأهمية الإستراتيجية التي تحضى بها المنطقة.

### المبحث الأول: أهمية المشرق العربي .

للمشرق العربي (1)أهمية كبيرة من الناحية الإستراتيجية والجغرافية ، هذا ما جعله محط أنظار و أطماع العديد من الدول الأوروبية الكبرى كفرنسا وبريطانيا .

### أولا: جغرافيا

يحتل المشرق العربي الجزء الشرقي من الوطن العربي ،و هو جزء جوهري من الشرق الأوسط الذي ينتمي بحد ذاته إلى العالم الإسلامي، مكونا بذلك واقعا بشريا يتميز بتعدد الأديان حيث أن مختلف المدن الإسلامية موجودة هناك ، إضافة إلى وجود عناصر مسيحية(2).

يضم المشرق العربي جناحين أسيوي والآخر إفريقي ، فمن الجناح الأسيوي ما عرف بمنطقة الهلال الخصيب ومنطقة المربع الغربي ،فقد اشتملت وحدات الهلال الخصيب على كل من العراق ،سوريا ،لبنان ،فلسطين ،أما المربع الغربي فقد شمل الجزيرة العربية وتضم كل من اليمن، الكويت ،السعودية، قطر،البحرين، الإمارات العربية ،عمان،أما من الجناح الإفريقي فقد ضم كل من مصر والسودان(3).

(1) المشرق العربي : هو لفظ جغرافي محلي "المشرق" بالمقابل مع "المغرب" والمغرب العربي. ( أنظر: هنري لورانس ، العبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية ،ط2، تر: عبد الحكيم الأريد ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع الإعلان ، بن غازي ، دت ، ص08) .

(2) هنري لورانس ،المصدر السابق ،ص09.

(3) إسماعيل أحمد ياغي ،العالم العربي في التاريخ الحديث ، ط1،مكتبة العبيكان ،الرياض ،1997م ،ص ص 08 - 09.

يحدّه من الجنوب المحيط الهندي ويمتد منه ذراعان هما البحر الأحمر والخليج العربي، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط، وهذا ما جعلها منطقة اتصال عالمي لتحكمها في ثلاث شرايين للملاحة العالمية، إضافة إلى تحكمها في المضائق على رأسها باب المندب ومضيق هرمز الذي يربط الخليج العربي بالمحيط الهندي،<sup>(1)</sup> وقناة السويس ومنطقتي البوسفور والدردينيل<sup>(2)</sup>.

يضم الهلال الخصيب كل الوحدات السياسية التي تقع شمال الجزيرة العربية وهي المناطق الخصبة التي تكون في شكلها هلال يضم بين طرفيه كل موارد المياه من الدجلة والفرات شرقاً، إذ يوجد جنوب هذه المنطقة صحراء الشام والصحراء العربية.

أما فيما يخص شبه الجزيرة العربية فمعظم مساحتها عبارة عن مناطق صحراوية، وهي سهل ينحدر من المرتفعات الغربية الموازية لساحل البحر المتوسط باتجاه الشمال الشرقي نحو الخليج العربي، كما تحتوي المنطقة على الوديان والمجاري المائية إضافة إلى الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: إستراتيجيا

يحتل المشرق العربي مكانة إستراتيجية في القارة الآسيوية وذلك لتمييزه بالاتساع المثالي الذي يمكنه من نشر القواعد العسكرية وتأمينها ضد الأخطار العدوانية، كما يتميز بقوة بشرية هائلة والتي يتم تجنيدها واستخدامها في العمليات العسكرية<sup>(4)</sup>.

(1) شارل العيساوي، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب، ط1، تر: رؤوف عباس حامد، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1990م، ص37.

(2) البوسفور والدردينيل: هما مضيقان الأول (البوسفور) يصل البحر الأسود ببحر مرمرة، والثاني (الدردينيل) يربط بحر إيجه ببحر مرمرة (أنظر: الموسوعة العالمية، نسخة الكترونية).

(3) يسرى الجوهري، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، د ط، مكتبة الإشعاع الفنية، 1997م، ص24-105.

(4) ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفييتي في المشرق الأوسط، د ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م، ص53.

إضافة إلى ذلك أجواء ومياه منطقة المشرق الصالحة للطيران والملاحة طول العام، كما يتوفر على عوامل إنتاج لازمة لقيام صناعات حربية كالأسلحة و الذخيرة<sup>(1)</sup>.

يتحكم المشرق العربي في أهم الطرق التجارية منها طريق الشام الذي يربط بين غرب آسيا والهند تبدأ من الموانئ العربية على الساحل الشرقي في البحر المتوسط لتمر القوافل التجارية عبر أرض الشام وبلاد الرافدين ثم الخليج العربي والمحيط الهندي<sup>(2)</sup>، وتعتبر همزة وصل بين آسيا وإفريقيا ونقطة التقاء جناحي العالم الإسلامي<sup>(3)</sup>.

كما يتمتع بموقع بحري مهم وذلك لإشرافه على ثلاث أذرع مائية وهي: البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي وامتداده بالمحيط الهندي الذي يمكنها من التبادل التجاري والاقتصادي، إضافة إلى هذا يعد المشرق مهد للحضارات الإنسانية كالحضارة البابلية التي يمتد جذورها التاريخي إلى عمق التاريخ<sup>(4)</sup>، ويحتوي على ثروات باطنية هائلة بحيث تشتهر المنطقة بثروة النفط الذي أصبح يشكل العمود الفقري للاقتصاد خصوصا في دوله الخليجية<sup>(5)</sup>.

(1) ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص 53.

(2) عبد العلي الخفاف، الوطن العربي سكانه موارده، ط3، دار الفكر، الأردن، 2008م، ص 43.

(3) عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م، ص 11.

(4) صبيح عبد الله غانم العامري، الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية 1945م-2003م، أطروحة دكتوراه فلسفة في

العلوم السياسية غير منشورة، إشراف وائل محمد إسماعيل، جامعة سانت كلمنتس العالمية، بغداد، 2011م ص 04.

(5) محمد إبراهيم حسن، الجغرافيا السياسية، د ط، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2014 م، ج 2، ص 112.

### ثالثاً: اقتصادياً

#### 1- دول الهلال الخصيب :

##### أ/-الزراعة:

تعتبر الزراعة عماد الثروة الرئيسية ووسيلة معيشية بهذه المنطقة ،حيث تعتمد دولها على زراعة القطن وأشجار التوت لتربية شرانق الحرير، إضافة إلى زراعة الأرز والحبوب التي تحتل مكانة هامة في الاقتصاد الزراعي ،كما عملت حكوماته على تحسين نسل الخيل<sup>(1)</sup>.

##### ب /-الصناعة:

تتمثل في صناعة المنسوجات كالحرير ،الإسمنت ،حفظ الفاكهة ،الورق ،وغيرها خاصة في بلاد الشام ،أما العراق فيعتبر البترول عماد الاقتصاد العراقي الأساسي ،و بالنسبة للأردن فقد اعتمدت على الفوسفات والنفط والغزل والزجاج وتكرير البترول إضافة إلى الحديد والصلب<sup>(2)</sup>.

##### ج /-التجارة:

ارتبط تطور التجارة في دول الهلال الخصيب بتطور التجارة العالمية بوجه عام ، حيث تركزت تجارة الاستيراد والتصدير خاصة في سوريا ولبنان ،إضافة إلى قوافل الحج و ما تبعته من نشاط تجاري كبير،أما العراق فقد أعتمد أساسا على تصدير البترول بينما كانت الأردن تعاني من العجز التجاري<sup>(3)</sup>.

(1) أحمد طريين ، تاريخ المشرق العربي المعاصر ، د ط ،المطبعة الجديدة ،دمشق ،1986 م، ص365.

(2) فتحي محمد أبو عيانة ،جغرافية الوطن العربي ، د ط ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، صص 251- 253.

(3) أحمد طريين ،المصدر السابق ،صص 366 - 368.



2- دول الخليج العربي :

أ/ -الزراعة:

تعتمد بلدان الخليج العربي على زراعة الخضر والفواكه مثل التمور،المانجو ،الموز ،البصل... الخ ،كما نجد الأعلاف ،الزراعة المحمية ،تربية المواشي إضافة إلى الثروة السمكية باليمن فضلا عن إرثها التاريخي والحضاري العريق الذي يجعلها إقليما سياسيا هاما<sup>(1)</sup>.

ب/ -الصناعة:

يعتبر البترول والغاز الطبيعي أهم مصدر تعتمد عليه دول الخليج العربي ،وأهم حقوله نذكر حقل الغوار والبيق بالسعودية ،أما عن الصناعة فنجدها متنوعة مثل: الصناعة التحويلية ،مواد البناء ،البلاستيك ،بناء السفن ومطاحن الدقيق<sup>(2)</sup>.

ج/ -التجارة:

يعد قطاع التجارة من الأنشطة الرئيسية في الإنتاج الإجمالي القومي خاصة دولة الإمارات ،أما في البحرين فقد ساعدها موقعها الإستراتيجي على قيامها مبكرا بدور تجاري هام لبلدان الخليج المجاورة ،حيث كانت تصدر اللؤلؤ في قوارب الصيد ثم غلبت عليها صادرات البترول<sup>(3)</sup>.

(1) فتحي محمد أبو عيانة ،المرجع السابق ،ص111.

(2) جان جاك بييري ،جزيرة العرب ، ط 1 ،منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ،1960م، ص ص 254-256.

(3) فتحي أبو عيانة ،المرجع السابق ، ص191.

## المبحث الثاني: التنافس الأوروبي في المشرق العربي.

خلال الحرب العالمية الأولى بدأت الدول الأوروبية خاصة فرنسا و بريطانيا في حياكة المؤامرات و الاتفاقيات السرية، لتقسيم المشرق العربي بينهما تحت ستار الشرعية الدولية.

### أولاً: التنافس الأوروبي في ظل ضعف الدول العثمانية

شهدت نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أهم فترات الحركة الاستعمارية، بحيث اشتدت بشكل كبير وهذا بسبب تضارب المصالح السياسية و الاقتصادية بينهما إضافة إلى رغبة تلك الدولة في اكتساب مناطق لتوسيع نفوذها<sup>(1)</sup>.

هذه الأمور جعلت الدول الأوروبية تتطلع للسيطرة على المشرق، بداية من الحملة الفرنسية على مصر عام 1998م، وتمرد محمد علي باشا على الدولة العثمانية وتحقيقه للعديد من الانتصارات على محمود الثاني سنة 1840م<sup>(2)</sup>، قد نتج عن هذه الحملة اهتمام بريطانيا بصداقتها مع الدولة العثمانية، حتى تتمكن من وضع حد لأطماع فرنسا في البحر الأبيض المتوسط عامة والمشرق العربي خاصة<sup>(3)</sup>.

كان لتعيين وزير خارجية بريطانيا بان ستون حادث مهم في السياسة البريطانية يظهر ذلك من خلال إعلانه عن ضرورة المحافظة على الدولة العثمانية وسلامتها وتأييدها بالقوة ضد روسيا كما رأى أن المسألة الشرقية<sup>(4)</sup> هي أهم مشكلة في سياسته الدولية<sup>(5)</sup>.

(1) محمد حامد الحمداني، ثورة 14 تموز في نهوضها وانعكاساتها واغتيالها، د ط، دار فيشون ميديا، السويد، 2006م، ص ص 13-14.

(2) عبد الرؤوف سنو، تاريخ العرب و العالم، د ط، د دن، بيروت، 1984م، ص 81.

(3) نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة سوريا و لبنان، د ط، د دن، 1971م، ص 22.

(4) المسألة الشرقية: هي جميع المشكلات التي ارتبطت بانهيار الدولة العثمانية وثورات الشعوب فيها والمصالح المشتركة للدول الأجنبية بالإمبراطورية العثمانية. (أنظر: رأفت الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة الإسلامية، ط 1، د دن، القاهرة، 1992م، ص 46).

(5) نور الدين زين، المرجع السابق، ص 22.

حرصت دول الوفاق على تفكيك أوامر الدولة العثمانية والتي كانت قد احتفظت بوحدها السياسية نتيجة للتنافس الذي كان بين الدول الأوروبية وطموحات كل واحدة منها في السيطرة وامتلاك المشرق العربي<sup>(1)</sup>.

كان لضعف الدولة العثمانية الأثر الكبير في جعل الدول الأوروبية تصوب أنظارها على المشرق العربي، حيث أخذت إيالاتها في التفكك والانحلال حتى وصفت بالرجل المريض، وقد تمثلت آثار هذا الضعف في شهوة المستعمرين الأوروبيين من أجل السيطرة على منطقة المشرق العربي الغنية بثرواتها الطبيعية وأهميتها الجغرافية والإستراتيجية<sup>(2)</sup>.

كما أثرت الثورة الصناعية التي سادت أوروبا خلال القرن التاسع عشر خاصة إنجلترا وفرنسا في التفكير باحتلاله واستطاعت ألمانيا بوحدها السياسية وثورتها الصناعية أن تحتل مركز مرموق بين الدول الأوروبية، وسعت إلى مد نفوذها بالمشرق العربي كما هو الحال لدى القوات الاستعمارية الكبرى مثل فرنسا وبريطانيا نحو الاستيلاء على مناطق نفوذ جديدة لاعتبارات سياسية واقتصادية، بحيث اتجهت السياسة الخارجية الألمانية إلى إيجاد قواعد وأسواق جديدة في بلدان المشرق العربي لاسيما في كل من سوريا وفلسطين والعراق<sup>(3)</sup>.

كما عملت بريطانيا على إبعاد النفوذ الأجنبي الذي كان ينافسها في منطقة الخليج العربي، فبافتتاح قناة السويس كانت مصالحها في تصاعد مستمر مما جعلها تتصدى

(1) جورج أنطونيوس، بِقِطَّة العَرَب، ط3، تر: نصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م، ص 347.

(2) حامد الحمداني، المرجع السابق، ص 14.

(3) محمد أحمد، التطور التاريخي للعلاقات الألمانية السعودية في الثلاثينات من القرن 20 في ظل الوثائق الألمانية، مجلة جامعة دمشق، ع 3-4، 2010م، مج 26، ص 372.

لمحاولات القوى الإقليمية ( مصر والدولة العثمانية، فارس)، والقوى الأجنبية (فرنسا وروسيا)، من أجل التغلغل في المنطقة ونهب ثرواتها<sup>(1)</sup>.

وبانتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918م انتهت معها أربعة إمبراطوريات عظمى هي روسيا، النمسا والمجر والدولة العثمانية إضافة إلى ألمانيا، في حين استطاعت كل من القوات الفرنسية والبريطانية السيطرة على المشرق العربي وتقسيم تركات الرجل المريض بينها وقاموا بإرغام ألمانيا من أجل التخلي عن مستعمراتها فيما وراء البحار طبقاً لمعاهدة فرساي 1919م<sup>(2)</sup>، وهنا فقد الألمان امتيازهم في منطقة المشرق العربي<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: الثورة العربية وعلاقتها بالدول الأوروبية

وضع الحلفاء سلسلة من المشاريع من أجل اقتسام أملاك الرجل المريض، حيث كانت الولايات العربية تمثل قلب الدولة العثمانية ومحور التنافس<sup>(4)</sup> بين فرنسا وبريطانيا وقد أجبرتهم الحرب العالمية الأولى على التحالف بينهما بشأن مصير المنطقة العربية<sup>(5)</sup>.

(1) عبد الرؤوف سنو، اتفاقيات بريطانيا و معاهداتها مع دول الخليج العربية 1978م -1916م فصول من الأهمية و

التفتيت، مجلة تاريخ العرب والعالم، د ع، د ت، ص 10.

(2) أنظر الملحق رقم 01، ص ص 81-82.

(3) محمد أحمد، المرجع السابق، ص 374.

(4) التنافس: هي النزعة الفطرية التي تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التشبه بالعظماء، ويتضمن هذا السلوك استخدام

استراتيجيات للوصول إلى الهدف. (أنظر: عبد الوهاب محمد علي نغلي، التنافس الأوروبي الأمريكي على المنطقة

العربية، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، السودان، د ت،

ص 26.)

(5) عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث و المعاصر، د ط، دار المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية

، 2007 م، ص 197.

## 1-مراسلات الشريف حسين مع هنري مكماهون :

من بين الأسباب التي دفعت بهذه المراسلات التي جرت بين الشريف حسين (1) و هنري مكماهون (2) هي توتر العلاقة بين الحسين و الدولة العثمانية ، فأراد هذا الأخير الحصول على الدعم من قبل الدول الكبرى من اجل إنشاء دولة عربية مستقلة يكون ملكا عليها(3)

أرادت بريطانيا تنفيذ مخطتها في الاستيلاء على مناطق المشرق العربي فاتصلت بالحسين الذي كان يتمتع بمكانة مرموقة لدى العرب ،الذين رشحوه ليرأس الثورة العربية الكبرى ،إضافة لقيام بريطانيا باستغلال العداء الذي كان بينه وبين الاتحاديين(4).

و قد نظرت بريطانيا إلى الأهمية الدينية التي يتمتع بها الحجاز عبر التاريخ ،فإذا استطاعت استمالة الشريف حسين إلى صفها تتمكن بهذا من إضعاف دعوة الجهاد التي ننادى بها السلطان العثماني ،وقد ذكر ساطع الحصري في هذا الصدد بقوله:"إن أعظم خدمة قدمها الشريف حسين لبريطانيا كانت في نوفمبر 1914 م عندما رفض الدعوى إلى الجهاد التي نادى بها الدولة العثمانية بإعلان الحرب الدينية المقدسة"(5).

(1) الشريف حسين:(1854م-1931م) ولد باسطنبول ، قاد الثورة في الحجاز عام 1916م أعلن نفسه ملكا على الحجاز. (أنظر:خير الدين الزركلي ،الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ط، 12 ، دار العلم للملايين بيروت ، 1997 م، ج2، ص ص 249-250).

(2) هنري مكماهون: الممثل الأعلى لملك بريطانيا في مصر عامي 1862م-1949م اشتهر بمراسلته مع الشريف حسين بين عام 1915م-1916م خلال الحرب العالمية الأولى ، و قد منح عام 1920م وسام النهضة من الدرجة الأولى. (أنظر: مصطفى طلاس ،الثورة العربية الكبرى ،دار الشورى للنشر، ط1 ، لبنان ،د ت ،ص320. )

(3) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ،ص 197.

(4) محمد أنيس للدولة العثمانية و المشرق العربي 1514م-1914م ، د ط، مكتبة أنجلو المصرية ،القاهرة 1985م، ص276.

(5) ساطع الحصري ، يوم مسيلون صفحة من تاريخ العرب الحديث ، د ط ، دار الاتحاد للنشر بيروت ،د ت ، ص54.

وقد تمثلت نتائج هذه المراسلات في :

- إلزام بريطانيا بتقديم المساعدات المادية والعسكرية للشريف حسين .
- تعهد بريطانيا بالاعتراف بالخلافة العربية ، وأهم نتيجة أصفرت عليها المراسلات هي قيام الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين عام 1916م<sup>(1)</sup>.

## 2- الثورة العربية الكبرى أسبابها ونتائجها :

قد أدت المراسلات بين الشريف حسين وملكهمون إلى قيام شريف مكة بإعلان الثورة ضد الأتراك العثمانيين وتعتبر هذه المراسلات أحد الأسباب لقيام الثورة ويمكننا حصر الأسباب الأخرى فيما يلي<sup>(2)</sup>:

### أ/ الأسباب القريبة :

- تصميم الإتحادين على استئصال الأمة العربية باضطهادهم للعرب على اختلاف أديانهم و مذاهبهم والقيام بنفيهم وتجويعهم<sup>(3)</sup>.
- سياسة جمال باشا في بلاد الشام القائمة على أعمال الإرهاب والإعدام ، حيث ألقى هذا الأخير القبض على طائفة من وجهاء المسلمين والمسحيين بتهمة الخيانة العظمى و محاكمتهم بقسوة و تعذيبهم و هنا تدخل الحسين و أرسل البرقيات إلى جمال باشا والصدر الأعظم وألح فيها على وجوب حصر العقاب إذا ما ثبتت التهمة على أحد المتهمين في السجن المؤبد<sup>(4)</sup>.

(1) الغالي غربي ، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي 1288م - 1916م ، د ط ، الديوان الوطني للطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م ، ص 258.

(2) عابد ابن حمادة ، تاريخ المشرق المغرب ، د ط ، المطبعة الجديدة للنشر ، دمشق ، 1957م ، ص 44.

(3) عضو جمعية عربية سرية ، ثورة العرب الكبرى 1916م ، منشورات وزارة الثقافة ، عمان ، د ت ، ص 89.

(4) جورج أنطونيوس ، المصدر السابق ، ص 324.

ب/- الأسباب البعيدة:

- سياسة التتريك التي انتهجتها الدولة العثمانية، وإيجاد الهوا بين العرب والأتراك والأرمن و الأتراك، والتي كان من نتائجها فقدان الشعب الألباني الذي كان سياجا أمام الشعوب البلقانية ثم الفتك بالأرمن رجالا ونساء وأطفالا، وهو أمر يتنافى مع أوامر الشريعة الإسلامية<sup>(1)</sup>.
- رغبة الشريف حسين أن يكون ملكا على الأمة العربية.
- رغبة العرب وأقناعهم بالانفصال النهائي عن الدولة العثمانية .
- نمو الوعي القومي عن طريق الجمعيات والمفكرين السياسيين<sup>(2)</sup>.
- محاولة الاتحاديين قتل اللغة العربية في جميع الولايات العربية، و ذلك بإلغاء استخدامها في المدارس و الدواوين و المحاكم، و لا يخفى علينا أن قتل اللغة العربية يعد قتل للإسلام نفسه لأنه في الحقيقة دين عربي<sup>(3)</sup>.

ج/ نتائج الثورة العربية الكبرى :

خلفت الثورة العربية الكبرى عام 1916م الكثير من النتائج أهمها :

- تذكر الحلفاء وعودهم للشريف حسين والقوى العربية التي سارت تحت رايته، والتي كان لها دور كبير في هزيمة المحور الألماني التركي في الجبهة الشرقية.
- رسم حدود سياسية لفلسطين تميزها عن محيطها العربي وذلك لأول مرة في تاريخها.
- بعد انتهاء الثورة وجد العرب أنفسهم محررين من الاحتلال العثماني الذي دام أربعة عقود من 1517م إلى 1917م وحل محله الاحتلال الأوروبي<sup>(4)</sup>.

(1) كليب سعود الفوز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين بن علي والعثمانيين 1908م-1918م، د ط ،دائرة المكتبة الوطنية، 1997م، ص 160.

(2) شوقي عطا الله الجمل، تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، 1998م، ص 91.

(3) كليب سعود الفوز، المرجع السابق، ص 160.

(4) عوني فرسخ، التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني، ط1، مفكر دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص 166.

- دخول منطقة المشرق العربي مرحلة جديدة و هي تجزئته إلى وحدات سياسية تكافح الاستعمار الأوروبي.
- ساهمت الثورة في غرس المسمار الأخير في نعش الإمبراطورية العثمانية (1).
- كان لها دور في تقسيم المشرق العربي بين فرنسا وبريطانيا ماعدا مكة والمدينة ذلك لاعتبارهما أماكن مقدسة (2).
- مشاركة الأمير فيصل (3) في مؤتمر الصلح 1919م ، إلا أن صوته لم يكن مسموعا أي لم يكن لديه أي تأثير.
- لم تجن الشعوب العربية ثمار من الثورة العربية وتمزيق أوصل الدولة العثمانية، فمثلا سوريا بعد أن استقلت من الأتراك سقطت في يد الفرنسيين (4).
- إحرار الجيش البريطاني النصر بسرعة كبيرة دون عناء و يعود ذلك إلى الجيش العربي المعادي للترك .
- بلوغ الانجليز قلب البلاد العربية و احتلال القدس.
- يمكن القول أن الانجليز كانت لهم فائدة من الثورة العربية أكثر من فائدة العرب ،فقد سهلت لهم هذه الأخيرة سبل الاستيلاء على فلسطين و بلاد الشام و العراق ، كما سهلت لهم تطبيق الاتفاقيات السرية التي جرت بين فرنسا و بريطانيا التي نصت على اعتبار الأراضي

(1) جورج أنطونيوس ،المصدر السابق ، ص90.

(2) أمين سعيد ،الثورة العربية الكبرى ، د ط ، مكتبة مدبولي ،القاهرة ، د ت ، مج 1 ، ص 168 .

(3) الأمير فيصل:(1883م-1933م) هو الابن الثالث لشريف حسين ولد بمدينة الطائف بالحجاز كلف بقيادة جيش الثورة في الشمال ،تولى العرش في سوريا عام1920م ثم أصبح ملكا علي العراق عام 1921م. (أنظر:جيهان بن إبراهيم وستار علي عبد الرحيم ،الآثار السياسية و الحضارية للانتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام1924م-1939م، مذكرة

دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة أم القرى ،السعودية ،2011م ،ص18.)

(4) محمد عبد الرحمان برج، التاريخ العربي الحديث والمعاصر ،دار التعليم الجامعي ،الإسكندرية، 2010م، ص133.



العربية جزءا من الدولة العثمانية المهزومة في الحرب<sup>(1)</sup> كما سمحت لهم بتنفيذ اتفاقية سايكس بيكو<sup>(2)</sup> ووعدهم سلفور.

### ثالثا: اتفاقية سايكس بيكو و تقسيم المشرق العربي 1916م.

إن تضارب المصالح بين الدول الأوروبية جعلها تلجأ إلى عقد هذه الاتفاقية، بعدما شعر الحلفاء بضرورة التعاون و العمل سويا من اجل سير العمليات العسكرية على الوجه المطلوب<sup>(3)</sup>.

في الوقت الذي كانت فيه الحكومة البريطانية تفاوض العرب على استقلال بلادهم، كانت تبحث مع فرنسا و روسيا لتقسيم أملاك الإمبراطورية العثمانية، وخطت مع الصهيونية العالمية لاحتواء فلسطين وإقامة دولة إسرائيل بها.

ففي يوم 04 مارس 1916م توصلت كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية إلى عقد اتفاق حول تقسيم أملاك الرجل المريض وأبرمت هذه المعاهدة ببطربورغ<sup>(4)</sup>، حيث كانت بعض أملاك آسيا الصغرى من نصيب روسيا و البلاد العربية من نصيب فرنسا و بريطانيا ، و قد أطلق على هذا الاتفاق باتفاقية سايكس بيكو بتاريخ 16 ماي 1916م<sup>(5)</sup>، ومثلها من الجانب الانجليزي مارك سايكس و من الجانب الفرنسي سايكس بيكو حيث

(1) أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص ص 260 - 322 - 324.

(2) اتفاقية سايكس بيكو: جاءت نتيجة لمحادثات دارت بين ممثل بريطانيا مارك سايكس ، و ممثل فرنسا جورج بيكو ، أدت إلى اتفاق أنجز عام 1916 إلى اقتسام منطقة الهلال الخصيب ، بحيث تم جعل العراق و بلاد الشام مناطق نفوذ لفرنسا و بريطانيا (انظر: جوزيف حجاز ، سورية بلاد الشام تجزئة وطن، ط1، دار طلاس ،دمشق ، 1999م، ص 129).

(3) الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص 256.

(4) بطربورغ : هي مدينة روسية تقع في شمال غرب روسيا في دلتا نهر نيفا شرق خليج فنلندا ، و تعتبر احد اكبر مراكز أوروبا الثقافية. (انظر الموقع الالكتروني: <http://at.wikipedia.otg/wiki/> 2 افريل 2012م على الساعة 23:02).

(5) شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخيا، د ط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990م، ص ص 60-62.

وضعت هذه الاتفاقية مساحات كبيرة من المنطقة العربية تحت حروف أبجدية ، وصبغت بعدة ألوان<sup>(1)</sup> .

وقد خصت روسيا لنفسها القسطنطينية مع الأقاليم المحيطة بها و حصة كبيرة من شرق الأناضول ، أما فرنسا فقد خصت لها منطقة شملت الشريط الساحلي لسوريا وجنوب الأناضول ، و لونت هذه المنطقة باللون الأزرق ، و يحق للسلطة الفرنسية إقامة إدارة مباشرة أو غير مباشرة أو رقابة حسب رغبتها<sup>(2)</sup>، كما و ضعت تحت النفوذ الفرنسي منطقة عربية أشير لها على الخارطة بحرف “أ“، وتشمل جنوب سوريا و الموصل وفرنسا حق الأولوية في المشروعات و القروض المحلية، و تقديم المستشارين و الموظفين الأجانب عند طلب الحكومة العربية<sup>(3)</sup>.

أما بريطانيا فقد ضمت الأراضي الواقعة بين أقصى جنوب سوريا إلى العراق بما في ذلك بغداد ولبصرة ،و المتلطق الواقعة بين الخليج العربي و الأراضي الممنوحة لفرنسا و لونت باللون الأحمر كما هو مبين على الخريطة ،كما منحت لها منطقة أشير لها بحرف “ب “ و لها نفس الحقوق التي منحت لفرنسا في المنطقة “ أ “<sup>(4)</sup>، كما نص الاتفاق علي إنشاء إدارة دولية في فلسطين و التي لونت باللون البني وأطلق عليها اسم المنطقة السمراء شملت الإقليم الفلسطيني من البحر الأبيض المتوسط حتى نهر الأردن تخضع لإدارة دولية يحدد شكلها فيما بعد التشاور مع روسيا وباقي الحلفاء و ممثلي الشريف حسين<sup>(5)</sup>.

لم تكن اتفاقية سايكس بيكو الطعنة الوحيدة التي وجهتها بريطانيا للعرب بل هناك طعنة أخرى تمثلت في وعد بلفور الذي صدر في 02 نوفمبر 1917م على لسان وزير

(1) انظر الملحق رقم 02، ص 83.

(2) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 188.

(3) كامل محمود خلة فلسطين و الانتداب البريطاني 1922م-1939م ، المنشأة العامة ، طرابلس ، 1989م ، ص 48.

(4) عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ص 285.

(5) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 189.

خارجيتها جيمس بلفور<sup>(1)</sup> والذي يقضي بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين، بإصدار هذا الوعد خلفت بريطانيا بوعودها للشريف حسين لان فلسطين ضمت المنطقة التي وعدت بريطانيا الاعتراف باستقلالها.

ومن هنا يتضح لنا أن بريطانيا كانت تتبع سياسة متناقضة أثناء الحرب العالمية الأولى حيث اتفقت مع العرب من جهة ثم مع فرنسا من جهة أخرى في إطار تقسيم المشرق كمناطق نفوذ فيما بينها<sup>(2)</sup>.

### المبحث الثالث: نهاية الحرب العالمية الأولى و خيبة العرب في مؤتمر الصلح و إعلان قرار التقسيم.

عند انتهاء الحرب العالمية الأولى بعد عقد الهدنة العامة بين ألمانيا والحلفاء، تهيؤا لعقد مؤتمر الصلح<sup>(3)</sup> في باريس فكان لا بد من التفكير بالعرب الذين خاضوا الحرب مع الحلفاء، فأرسلت وزارة الخارجية البريطانية تستفسر من الجنرال اللنبي<sup>(4)</sup> في القاهرة عن رأيها في توجيه دعوى إلى الملك حسين ملك الحجاز للمشاركة في مؤتمر الصلح، على أن يمثله ابنه الأمير فيصل، فرحب بالفكرة وتلقى الملك حسين الدعوى وأرسل ابنه فيصل إلى باريس

(1) آرثر جيمس بلفور: (1848م-1930م) ولد باسكتلندا وأنهى دراسته بها ثم انتقل إلى إنجلترا وأكمل دراسته العليا، عمل رئيسا لوزراء بريطانيا وهو صاحب وعد بلفور المشهور الذي يدو لإقامة وطن قومي لليهود بفلسطين ونولى منصب الوزارة الخارجية. (أنظر: محمد عوض الهزيمة، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص65).

(2) إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص ص 14 - 15 .

(3) مؤتمر الصلح: عقد بباريس 1919م و حضره سبعون مندوبا ، كان اجتماعا للحلفاء من أجل تقسيم غنائم المنهزمين. ( ينظر: رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 54).

(4) اللنبي: هو آدموند هنري اللمبي (1861م-1936م) قائد وسياسي بريطاني شغل منصب القائد العام للقوات البريطانية في المشرق العربي 1917م، جعل القاهرة مركز لقيادته وكانت مهمته الاستيلاء على فلسطين. (أنظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، دت، ص ص 864-865).

مندوبا عن العرب في مؤتمر الصلح ، حيث تلقى فيصل برقية و هو في حلب ثم عاد إلى دمشق (1).

### أولاً: مؤتمر الصلح 1919م:

قبل انعقاد مؤتمر الصلح عام 1919م كان الوضع في شبه الجزيرة العربية مزري وأصبحت المنطقة مهددة بالوجود الغربي، الذي تجسد على الواقع عندما قسمت سوريا الكبرى إلى ثلاث مناطق هي:

-**المنطقة الجنوبية:** والتي تتكون من القسم الساحلي الجنوبي لبلاد الشام و تضم متصرفة القدس و متصرفة نابلس و عكا، وتكون تحت حكم السلطة البريطانية.

-**المنطقة الشمالية:** وهي منطقة الجيش الفرنسي وتضم القسم الشمالي الساحلي الذي يشمل متصرفة لبنان المستقلة مع بيروت وصيدا و صور جنوبا و طرابلس واللاذقية.

-**المنطقة الشرقية:** وهي منطقة الجيش العربي وتكونت من الأقسام الداخلية لبلاد الشام من شمال حلب حتى جنوب معان (2).

أعلن الأمير فيصل في 05 أكتوبر 1918م بدمشق قيام حكومة دستورية مستقلة برئاسة علي رضا الركابي، لكن فرنسا رفضت ذلك كون أن هذه المنطقة تعتبر فرنسية على حساب اتفاقية سايكس بيكو 1916م، فأراد المندوب السامي الفرنسي مقابلة رئيس الوزراء البريطاني يبلغه فيها أنه غير معترف به سوى قائد للقوات العربية، وبهذا انسحبت القوات العربية من المنطقة و عينت فرنسا جورج بيكو مندوبا ساميا في سورية و أرمينية والذي وصل إلى بيروت في 1918م (3).

(1) حسن الأمين، سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918م - 1920م ، ط1، رياض الرين للكتب والنشر، بيروت، 1998م، ص 102.

(2) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق ص 94.

(3) جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص 392.

وبعد تلك الأحداث سافر فيصل في نوفمبر 1918م من بيروت إلى فرنسا لحضور مؤتمر الصلح في باريس ممثلاً لوالده في الحجاز وقدم مذكرة إلى المؤتمر في 29 جانفي 1919م طالب فيها باعتراف الحلفاء باستقلال وسيادة الشعوب الناطقة بالعربية في آسيا من خط الإسكندرونة<sup>(1)</sup> شمالاً حتى المحيط الهندي جنوباً وبتطبيق مبادئ ولسن الأربعة عشر التي تضمنت حق الشعوب في المنطقة العربية، كما يجب على سوريا الكبرى أن تتمتع بالاستقلال الذاتي، أما فلسطين فقد طالب بوصاية فعالة عليها من جانب الدول الكبرى وأن تكون فيها إدارة محلية.

لجأت الدول الاستعمارية إلى عدة وسائل من أجل تثبيت سيطرتها وبسط نفوذها و سيادتها وخلق فئات موالية لها من الدول المستعمرة وهذا ما طبقته فرنسا التي أرسلت وفوداً سورية لتأييد مخططاتها، مثل وفد الجمعية المركزية برئاسة شكري غانم الذي اقترح تأسيس دولة دستورية بحدودها الطبيعية تحت الإشراف الفرنسي، كما طالبت وفود أخرى أن يكون لبنان تحت الحماية الفرنسية<sup>(2)</sup>.

وتقرر إرسال لجنة تحقيق رباعية من فرنسا، إنجلترا، إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية تحت لجنة الكينغ راين<sup>(3)</sup>، و عاد فيصل إلى دمشق ووصلت اللجنة إلى يافا حيث تقرر فرض الانتداب البريطاني على المنطقة لمدة محددة على أن يتم بعد ذلك حصولها على الاستقلال، وطالبت بوحدة سوريا الكبرى على أن تكون فلسطين جزءاً منها و أوصت بقيام حكم ذاتي في لبنان في نطاق وحدة سوريا الكبرى ويفرض الحكم الملكي

(1) الإسكندرونة: هي منطقة زراعية خصبة تعد الميناء الطبيعي لحلب وشمال سوريا، منحت عام 1919م لفرنسا بموجب صك الانتداب إلا أن هذه الأخيرة وهبتها دون حق إلى تركيا بموجب صفقة سياسية عقدتها معها. (أنظر: جيهان بن إبراهيم وستار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 03).

(2) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص ص 90-95.

(3) لجنة الكينغ راين: هي لجنة أمريكية جاءت من أجل دراسة أوضاع فلسطين، تتشكل من مندوبين يمثلون الدول الكبرى. (أنظر: سبع شافية، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920م-1948م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2014م-2015م، ص.)

على المنطقة وترشيح الأمير فيصل لعرش سوريا، فأجري استفتاء حول من يتولى العرش من أمراء العرب، لكن فرنسا وانجلترا رفضتا قرارات اللجنة لتضارب المصالح بينهما . وفي 15 سبتمبر 1919م تم الاتفاق على أن تتسحب القوات البريطانية من الساحل السوري لتحل محلها القوات الفرنسية<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: المؤتمر السوري عام 1920م:

لم يكن مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م في صالح العرب بعد خيبة أمل فيصل في لجنة الكينغ راين إلا بداية لعقد المؤتمر السوري العام والذي كان عبارة عن مجلس وطني يمثل كل مناطق سوريا اجتمع في 07 ماي 1920م واصر عدة قرارات اجمع عليها جميع الأعضاء تعبيراً عن اتجاهات العرب وأمانهم المشروعة في الاستقلال نذكر من قراراته:

- الاعتراف باستقلال سوريا بحدودها الطبيعية كدولة ذات سيادة وتنصيب الأمير فيصل ملكاً عليها و الاعتراف باستقلال العراق.
- رفض اتفاقية سايكس بيكو و تصريح بلفور وكل مشروع يرمي إلى تقسيم سوريا و إنشاء دولة يهودية في فلسطين .
- رفض الوصاية السياسية التي ينطوي عليها نظام الانتداب المفتوح ، و قبول المعونة الأجنبية لمدة محدودة بشرط ألا تتعارض مع الاستقلال و الوحدة .
- رفض معونة فرنسا مهما كان شكلها<sup>(2)</sup>.

(1) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 95-96.

(2) جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 38.

و قوبلت هذه القرارات بموجب من الحماس لدى الأوساط العربية، وفي 08 مارس 1920م توج فيصل ملكا على سوريا، فأزعجت تلك القرارات الحلفاء وخاصة الجيوش الفرنسية التي كانت تحتل السواحل السورية وتتقدم في كل لحظة إلى الداخل<sup>(1)</sup>. وبالنظر إلى قرارات المؤتمر التي مثلت فيها شخصية الأمير فيصل دور كبير جعلنا نتساءل عن السبب الذي جعله يتخذ الموقف في الاتفاق الذي جمعه مع كليمنصو، ويعرف باتفاق فيصل كليمنصو الذي وافق في 06 جاني 1920م على اتفاق تعترف بوجيه فرنسا بدولة سوريا مستقلة ضمن حدود يعترف بها مؤتمر الصلح، كما يقضي بأن لا يمتد الاحتلال الفرنسي إلى منطقة البقاع حتى تكون منطقة محايدة تفصل بين الإدارتين العربية والفرنسية وتتعهد الدولة العربية بموجب هذا الاتفاق بأولوية فرنسا في إمدادها بالخبراء و المستشارين مقابل أن تتعهد سوريا بتمثيلها الدبلوماسي في الخارج<sup>(2)</sup>.

### ثالثا: مؤتمر سان ريمو 1920م .

نتيجة لموقف انجلترا وفرنسا من مقررات المؤتمر السوري المنعقد عام 1920م، اجتمع المجلس الأعلى و الحلفاء في سان ريمو بايطاليا في الفترة الممتدة ما بين 19 - 25 أبريل 1920م للبحث في شروط الحلفاء للصلح مع تركيا طبقا لمعاهدة سيفر<sup>(3)</sup> في 10 أوت 1920م وبموجب هذه الاتفاقية تخلت تركيا عن حقها في المناطق العربية<sup>(4)</sup>.

(1) هشام سوادى هشام ، تاريخ العرب الحديث من الفتح العثماني إلى الحرب العالمية الأولى، ط1 ، دار الفكر ، عمان ، د ت ، ص 325 .

(2) شوقي عطا الله الجمل ، المرجع السابق ، ص 90.

(3) أنظر الملحق رقم 03، ص 84.

(4) طالبى الأعرج بن الشيخ ، المختصر في تاريخ العرب ، د ط ، منشورات دار الأديب، د ب ، د ت ، ص 107.

تمثلت قرارات هذا المؤتمر في وضع العراق تحت الانتداب البريطاني، وفلسطين تحت الانتداب الفرنسي كدولتين منفصلتين وكانت قراراته مخيبة لآمال العرب ونشبت ثورات في كل مكان تطالب باستقلالهم<sup>(1)</sup>.

كان أول عمل أقدم عليه الفرنسيون في سوريا هو تجزئتها إلى دويلات مختلفة ، ففي 31 أوت 1920م اصدر الجنرال غورو<sup>(2)</sup> قرار بإنشاء دولة لبنان الكبير المستقل التي تألفت من متصرفية<sup>(3)</sup> جبل لبنان السابقة ومتصرفيات صيدا وطرابلس وبيروت ، كما قامت فرنسا بتقسيم سوريا إلى أربع دويلات هي دولة دمشق ودولة حلب ،دولة جبل العلويين و دولة جبل الدروز، وأضافت لواء الاسكندرونة إلى دولة حلب.

أما الموصل فقد ضلت قضيته مثارة بين العراق وتركيا وانجلترا ،لأن تركيا طالبت بضمه لحدودها بعد تنازل فرنسا عنه ،وفي عام 1925م تقرر تقسيم المنطقة بين العراق وتركيا على أن يكون خط التقسيم قريبا من خط الحدود الإدارية للواء الموصل وهو الخط الفاصل بين تركيا و العراق<sup>(4)</sup> .

(1) هشام سوادى هشام ،المرجع السابق ، ص 327.

(2) غورو: هنري جوزيف غورو سياسي فرنسي اتصلت سيرته بأحداث سوريا ولبنان بعد الحرب العالمية الأولى عين عام 1920م مندوبا ساميا في سوريا ولبنان خلفا لجورج بيكو واستمر في هذا المنصب مدة أربع سنوات. (أنظر: أحمد عطا الله، المرجع السابق، ص839).

(3) متصرفية: هي مركز إداري أصبحت تسمى بالسنجق ،فالعثمانيون كانوا يقسمون المراكز الإدارية المدنية إلى أربع مراتب ،الأولى رتبة الوالي والثانية مدير الناحية والثالثة رتبة القائم والرابعة رتبة مدير الناحية وهناك متصرفية مستقلة مثل الولاية يرتبط حاكمها بوزير الداخلية.(أنظر: جيهان بن إبراهيم وستار علي عبد الرحيم ،المرجع السابق ،ص 03-04).

(4) شوقي عطا الله الجمل ،المرجع السابق ،ص 97.



## الفصل الثاني

العراق من الاحتلال البريطاني إلى الانتداب

(1914م-1920م)

## المبحث الأول: العراق جغرافيا وتاريخيا.

أولا /- أهمية الموقع الجغرافي.

تقع العراق<sup>(1)</sup> في النصف الشرقي من الهلال الخصيب<sup>(2)</sup>، يحدها من الشمال تركيا وطول حدوده معها 205 كلم، ومن الشرق إيران 115 كلم، ومن الجنوب الخليج العربي و طول الشاطئ 200 كلم والكويت 254 كلم والسعودية 890 كلم، ومن الغرب سوريا 203 كلم والأردن 147 كلم، وبذلك يبلغ طول حدودها 3775 كلم، تبلغ مساحتها 437072 كلم<sup>2</sup><sup>(3)</sup>.

أما فلكيا تقع العراق بين خطي طول  $39^0$ ،  $49^0$  شرق خط غرينتش وبين دائرتي عرض  $29^0$ ،  $57^0$  شمال خط الاستواء<sup>(4)</sup>، وهي بهذا الموقع تشرف من الجنوب على النطاق الصحراوي الكبير والذي تمثله شبه الجزيرة العربية في آسيا، كما يتصل من جهة الشمال والشرق بسهوب وسط القارة الآسيوية بين هضبة الأناضول وحياض إيران الجافة<sup>(5)</sup>. يعتبر الجغرافيون منطقة العراق جزءا من الجزيرة العربية وذلك لتشابه الوضع والبيئة وعدم وجود فواصل بينهما<sup>(6)</sup>.

وقد احتلت العراق موقعا هاما في منطقة الخليج العربي، هذا ما جعلها تتمتع بخصائص طبيعية متنوعة وتتميز بثلاث مناطق عظيمة الاختلاف جغرافيا، وهي وادي الدجلة والفرات، وكذلك احتوائها على أخصب البقاع الزراعية في الأرض إضافة إلى أن مياه الوادي تصب في المحيط الهندي<sup>(7)</sup>.

(1) أنظر الملحق رقم 04، ص 85.

(2) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 125.

(3) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، د ط، الناشر إصدار خاص، بيروت، د ت، ج 12، ص 07.

(4) حسام جاد الرد، جغرافيا العالم العربي، د ط، مكتبة ومطبعة الغد، مصر، 2006م، ص 322.

(5) محمد جواد مالك، شعبة العراق وبنائ الوطن، ط 1، الأمانة العامة المقدسة، بيروت، 2012م، ص 41.

(6) عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، د ط، مطبعة العرفان، صيدا، د ت، ص 07.

(7) أوريل دان، العراق في عهد قاسم، بتر: جرجيس فته الله، ط 1، دار أراس للطباعة والنشر، كردستان، 2012م، ص 13.

أما المناخ نجده متباين من منطقة لأخرى، حيث نجد المناخ الصحراوي القاري الذي يسود المناطق الغربية والغربية الجنوبية يكون شديد الحرارة صيفا باردا قليل الأمطار شتاء، وبالنسبة للمناطق الوسطى والجنوبية فهي ذات مناخ حار صيفا ومعتدل الحرارة شتاء، كما نجد تساقط الثلوج على المرتفعات (1).

تضم العراق ثلاث أقاليم هي:

- المنطقة الجبلية: وتمثل 20 % من مساحة العراق وتشمل الجهة الشمالية والشمالية الشرقية.

- الهضبة الصحراوية: تحتل 70% من مساحة العراق يتراوح ارتفاعها بين 100 و1000 م (2).

- السهل الرسوبي: والذي يقع وسط و جنوب العراق يحيط بنهري الدجلة والفرات ويحتل خمس مساحة العراق (3).

ومن ناحية البنية القومية للسكان فهم عرب بالأغلبية، أما المجموعة الثانية فيمثلهم الأكراد ونجد التركمان يمثلون ثالث مجموعة، ويتركز الوجود العربي في المحافظات الوسطى والجنوبية، بحيث تزيد نسبتهم 95% من مجموع السكان، أما الأكراد ينتشرون في المثلث الشمالي الشرقي بجوار الحدود الإيرانية، حيث يشمل المحافظات الشمالية من العراق (4).

فيما يخص الصناعة نجد تحول كبير باتجاه القطاع الصناعي، حيث أن السكان يزاولون حرفة صيد الأسماك في مناطق الأهواز والمستنقعات (5)، ومعظم سكانها يعتمدون على رعي الجمال والماشية وتعتبر الزراعة هي الحرفة الرئيسية لأغلب الناس، أما اقتصاد

(1) محمود موسى محمود، موسوعة الوطن العربي، د ط، دار الدجلة، الأردن، 2008م، ص ص127- 128.

(2) نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، د ط، دن، بغداد، 1985م، ج1، ص29.

(3) خالد عبد الرحمان العصيمي، ترسيم الحدود الكدية العراقية وأثره على السياسة الخارجية الكويتية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2012م، ص35.

(4) محمد جواد مالك، المرجع السابق، ص46.

(5) حليم أحمد، موجز تاريخ العراق الحديث 1921م-1958م، د ط، دار ابن خلدون، بيروت، 1978م، ص23.

العراق فأراضيها غنية بالمعادن، إذ يعتبر النفط أهم ثرواتها المعدنية وقد تم استخراجها وتصفيته بطرق بدائية منذ القرن التاسع عشر<sup>(1)</sup>.

### ثانيا/ -لمحة تاريخية:

تعتبر العراق من بين أهم الأقطار التي ظهرت فيها إحدى الحضارات العريقة في التاريخ والتي ترجع إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، وقد سميت قديما ببلاد الرافدين خلال القرن الرابع والثاني قبل الميلاد<sup>(2)</sup> وهي الأرض الواقعة بين الدجلة والفرات، كان أهلها الأصليون يطلقون عليها اسم (كلام) بالسومرية (وماتوا) بالأكادية بمعنى الأرض، كما أطلق عليها المصريون اسم (نهرينا) أما الإغريق فقد سموها بـ (ميرو بتوميا) ثم أصبحت تعرف باسم العراق<sup>(3)</sup>.

ولقد كانت المنطقة منذ أقدم الأزمنة موطناً لأقوام مختلفة استوطنته إما مهاجرة من موطنها الأصلي أو لاجئة أو غزية<sup>(4)</sup>، كما تعددت في أرضه إمبراطوريات عديدة مثل إمبراطورية بلاد الرافدين والتي أدت دورا هاما في عصور التاريخ نظرا لموقعها الجغرافي المتوسط بين الشرق والغرب<sup>(5)</sup>.

ومنذ دخول رايات الإسلام إلى العراق عام 638 م 12هـ بدأ عهد العراق الإسلامي، بحيث شارك الشعب العراقي في بناء الحضارة الإسلامية فأقيمت على أرضه عاصمة الإسلام وأصبحت الكوفة حاضرة الإمام علي وعاصمة الخلافة الإسلامية مركز القرار الإسلامي، كما لعبت البصرة فيما بعد دورا فكريا وعلميا<sup>(6)</sup>.

(1) عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارة العراقية، د ط، د دن، لبنان، 1995م، ص 35.

(2) زاهية قدوره، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1967م، ص ص 127 - 128.

(3) مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 112.

(4) عبد الرزاق الحسيني، المرجع السابق، ص 12.

(5) زاهية قدوره، المرجع السابق، ص 128.

(6) محمد جواد مالك، المرجع السابق، ص ص 38 - 39.

اعتبر المؤرخون أرض العراق أرضاً مقرونة بالفتوحات الإسلامية الأولى وما دار عليها من معارك حاسمة في تاريخها<sup>(1)</sup>، وهذا ما اعترف به المؤرخون الغربيون منذ القرن التاسع عشر وأكدوا على أن العراق ليست وليدة الاستعمار على حد ما تذكره بعض المصادر الفرنسية<sup>(2)</sup>.

## المبحث الثاني: الاحتلال البريطاني للعراق 1914م-1918م.

### أولاً /- المصالح البريطانية في العراق:

#### 1- المصالح الاقتصادية:

يرجع تطلع بريطانيا للعراق إلى حوالي القرن السادس عشر ميلادي ، أي منذ حصول الأوربيين على امتيازات اقتصادية من الدولة العثمانية ودخولهم الولايات العراقية لإدراكهم للأهمية الكبيرة التي تحتلها المنطقة، وسعوا شيئاً فشيئاً للتوسع فيها والاستيلاء على ثرواتها، ففي أوائل القرن السابع عشر تأسست شركة الهند الشرقية البريطانية<sup>(3)</sup> والتي فتحت لها وكالات في الخليج العربي ومدينة البصرة التي تعتبر مركز النشاط الرئيسي لشركة الهند الشرقية، والتي أكدت حسب تقاريرها أن العراق يتمتع بموقعه الإستراتيجي الكبير بصفته أقصر الطرق التجارية للاتصال بالهند، إضافة إلى وجود منابع النفط بكل من ولايتي الموصل وبغداد<sup>(4)</sup>.

كما كان العراق مصدر مهم للموارد الاقتصادية والمواد الأولية التي تقوي الصناعة البريطانية ويعد سوق مهم لصناعاتها وبضاعتها التي تحتاج لتصريفها وقد تعززت هذه

(1) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي المعاصر لبلاد العراق، ط1، المكتب الإسلامي، 1995م، ص 05 .

(2) كمال ديب ، موجز تاريخ العراق، ط1، دار الفرابي، بيروت، د ت ، ص 23 .

(3) محمد جواد مالك ، المرجع السابق ، ص 117.

(4) إيناس حمزة الجيلوي ، الموظفون البريطانيون في العراق خلال فترتي الاحتلال والانتداب ( 1914م- 1932م ) ، مجلة التربية الأساسية، ع7 ، جامعة بابل ، 2012 م ، ص 195.

الأهمية مع مرور السنوات، حيث صرح اللورد كوزن CUZIN نائب وزير الهند في المجلس البريطاني قائلاً: "إنه من الظلال أن يظن أنه من مصالحنا السياسية مقصورة على المنطقة الواقعة بين البصرة وبغداد بل إنها لتمتد قدما حتى تصل إلى بغداد ذاتها (1) "

فمنذ البداية سعى البريطانيون إلى جعل تجارتهم مع الدولة العثمانية بصفة عامة والعراق بصفة خاصة متسمة بصورة رسمية، وذلك من خلال قيام السلطات البريطانية للحصول على امتيازات من طرف الدولة العثمانية والتي تساعدها في تثبيت نفسها في العراق، وحماية مصالحها الاقتصادية بالمنطقة خاصة بعد اكتشافها للثروة النفطية(2).

## 2- المصالح الإستراتيجية:

أخذت المصالح البريطانية في العراق تنمو وتتزايد بسرعة كبيرة خاصة خلال الفترة الممتدة من 1871م إلى 1914م، حيث أن المصلحة الإستراتيجية ظلت تحتل المرتبة الأولى في نظر السلطات البريطانية وقد تمثلت هذه الأخيرة في الموقع الإستراتيجي الهام الذي يربط الشرق الآسيوي بالهند(3).

إضافة إلى مصلحة بريطانيا في وادي النهرين كانت مصلحة إستراتيجية بالدرجة الأولى، حيث أن غرضها اقتصادي في هذه المدة نظرا لتعاضد شأنه في الربع الأخير من القرن السادس عشر، إلا أنه ظل أمرا ثانويا مقارنة بالنظر إلى غرضها الإستراتيجي، وقد اتضحت هذه الحقيقة من خلال محاولة بريطانيا استخدام مجرى الفرات عن طريق إنشاء

(1) محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (1914م-1958م)، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000م، ص 14.

(2) زكي صالح، بريطانيا والعراق حتى 1914 م دراسة في تاريخ التوسع الاستعماري، د ط، جامعة بغداد للنشر، 1968م، ص 36.

(3) محمد حمدي الجعفري، المرجع سابق، ص 14.

خط حديدي يبدأ من ساحل بلاد الشام و يمر عبر وادي الفرات إلى رأس الخليج العربي ليصبح حلقة وصل بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي<sup>(1)</sup>.

### 3- المصالح السياسية:

إضافة إلى المصالح التي ذكرناها سابقا نجد أيضا المصالح السياسية و الضروريات العسكرية لبريطانيا في العراق، وظهر هذا من خلال تعاظم نشاط العراق في الحركة القومية وفي القضايا السياسية<sup>(2)</sup>، حيث برزت أهمية موقع العراق في نظر الساسة البريطانيين مع ازدياد أهمية الخليج العربي دوليا وتصادد الصراعات السياسية والاقتصادية العالمية فيها ولا سيما إلى توسع تجارة بريطانيا خلال القرن 19م، وهكذا أصبح بوسع المقيم البريطاني العام في العراق أن يحقق مساعي بلاده وطموحاتهم بكلمة منه إلى الحكام العثمانيين باسطنبول، ما أعطى العثمانيين الموافقة للبريطانيين من أجل إجراء مسح للمواصلات النهرية في الدجلة والفرات والتي حققت رحلات طويلة في الكشف والتدقيق في صلاحية النهرين في الملاحة<sup>(3)</sup>.

وقد زاد اهتمام بريطانيا بالعراق من خلال ظهور منافستين لها خلال النصف الثاني من القرن 19م، وهما ألمانيا و روسيا بحيث أرادت بريطانيا اقتطاع الجزء الجنوبي من العراق وربطه بالهند من أجل حماية مصالحها<sup>(4)</sup>.

(1) زكي صالح، المرجع السابق، ص 164.

(2) ستيفن هنري لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900 م إلى سنة 1950 م، د ط، تر: سليم طه التكريتي، الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، 1988م، ص 117.

(3) فلاح محمود خضر البياتي، سياسة الاحتلال البريطاني للعراق في منطقة الفرات الأوسط (1917م-1920م)، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 8، جامعة بابل، 2012م، ص 420 .

(4) عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى 1920 م، (د،ط)، مطبعة الإرشاد للنشر، بغداد، 1963، ص 102.

## ثانياً/ -التدخل البريطاني في العراق:

إن مشروع الاحتلال البريطاني في العراق لم يكن جديد بل مشروع قديم تعود جذوره إلى القرن 19 م ،حيث رفع ولسن تشرشل<sup>(1)</sup> القنصل البريطاني في بغداد 1843-1859م رفع مذكرة إلى وزارة الخارجية البريطانية يوم 13 جوان 1853م حث فيها حكومته على احتلال العراق<sup>(2)</sup> ألا أن الحكومة البريطانية لم تأخذ هذه التوصية بعين الاعتبار في ذلك الوقت ،ولكن بعد مرور مدة من الزمن وتنامي مصالحها في المنطقة جعلها تفكر بحل يحمي مصالحه إضافة إلى تخوف بريطانيا من ظهور منافسين لها في العراق خاصة بعد أن أصبحت تشكل خطراً على المصالح البريطانية في المنطقة<sup>(3)</sup>.

ومع بداية اندلاع الحرب العالمية الأولى في أوت 1914م وجدت بريطانيا الفرصة مواتية لقيامها بعمل عسكري ضد الدولة العثمانية متخذة من وقوف العثمانيين إلى جانب الألمان ذريعة لاحتلال العراق<sup>(4)</sup>.

إن الحملة العسكرية التي جهزتها بريطانيا لاحتلال العراق في 02 أكتوبر ما هي إلا نتيجة مؤامرات طويلة ومناقشات جادة اشترك فيها القادة العسكريين والزعماء السياسيين في الهند وانجلترا، وفي رأي العديد من الكتاب المثقفين أن الأسباب الحقيقية التي حملت بريطانيا لغزو العراق تتمثل في العوامل التالية :

(1) ونستن تشرشل: (1874م-1965م) سياسي إنجليزي زعيم حزب المحافظين تولى عددا من الوزارات من ضمنها وزارة الذخيرة 1917م، ساعد القوات الروسية ضد البلاشفة وسعى إلى القضاء على اتحاد سوريا وبلاد الشام، اشتهر بصموده الذي أسهم في انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.(أنظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 296).

(2) حميد حمدان أحمد التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني، د ط، د ن، بغداد، 1979م، ص 93.

(3) محمد عدنان مراد، بريطانيا والعرب تاريخ الاستعمار البريطاني في الوطني العربي، ط1، د ن، دمشق، 1989م، ص 262-265.

(4) تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق ، ط1، تر: زينة جابر إدريس، الدار العربية للعلوم بيروت، 2006م، ص



- وضع العراق الجغرافي وخطوطه الجوية بحيث توجد في هذه المنطقة جميع الأوصاف الجغرافية، بالإضافة إلى موقعها على الطرق الجوية العالمية التي يسمح لها بمرور القوى الجوية العالمية.

- النفط العراقي والذي جعل العراق مطمع الانجليز للاستيلاء على نفطها باعتباره أهم أنواع الوقود ليس في الصناعات وحدها بل حتى في تسيير أدوات القتال الميكانيكية الحديثة كالقطارات و الطائرات وغيرها ....<sup>(1)</sup>.

- خصوبة أرض العراق وتبادله التجاري فمعظم الجزر البريطانية بلاد صناعية تحتاج إلى أسواق خارجية لتصريف بضائعها التي تنتجها وهي محتجة إلى بلاد زراعية تستورد منها مواردها الغذائية لإعاشة سكانها فاتجهت بريطانيا للعراق كونه قطر زراعي وأرض خصبة<sup>(2)</sup>.

### 1-الإعداد للحملة:

أعدت بريطانيا أولى حملاتها على العراق بقيادة الجنرال ويليام ديلامين، وجعلتها تتجه إلى البحرين وتمكث فيها وبعد هذا أرسلت أوامر سرية بالاتجاه شمالا في 03 نوفمبر 1914م<sup>(3)</sup>.

وقد وصلت القوات البريطانية الهندية إلى الحاجز الرملي الموجود في مصب شط العرب<sup>(4)</sup> أين وجدوا الباخرة البريطانية في انتظارهم<sup>(5)</sup>.

(1) عبد الرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ص ص 69-71.

(2) هنري فستر، نشأة العراق الحديث، تر: سالم طه التكريتي، ط3، دار الشؤون الثقافية العامة، ص ص 72-74.

(3) عبد الرحمان البزاز، محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، د ط، دار مصر للطباعة والنشر، 1960م، ص ص 16-17.

(4) شط العرب: هو ممر مائي يبلغ 204 كلم يتكون من النقاء نهري الدجلة والفرات جنوب العراق، ويفصل بين العراق

وإيران، (أنظر: محمد عتريس، معجم بلدان العالم، ط1، الدار الثقافية، مصر، 2001م، ص 87).

(5) مينتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، د ط، تر: هاشم صالح، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1978م، ص 147.

## 2- بداية الحملة:

في 06 نوفمبر 1914م استولت القوات البريطانية على قلعة الفاو ، ولم تجد القوات الاستعمارية أي مقاومة تذكر في المنطقة <sup>(1)</sup>، وفي نفس اليوم قام بيرسي كوكس الذي رافق الحملة بصفته رئيسا للحكام السياسيين بمنطقة الخليج العربي بتقديم بيان أشار فيه أسف الحكومة البريطانية لمعاداة الدولة العثمانية وإعلان الحرب عليها <sup>(2)</sup>.

بعد ذلك اتجه إلى السينية واحتلوها وهنا قام الجنرال بريت بتقديم الدعم للجيش البريطاني وكان ذلك يوم 14 نوفمبر 1914م إضافة إلى قيام القوات البريطانية بهزيمة الأتراك والتي قررت مصير البصرة من الناحية العسكرية <sup>(3)</sup>، و استطاعت القوات البريطانية احتلالها في 22 نوفمبر 1914م بعد اشتباك عنيف دار بين القوات البريطانية والقوات التركية <sup>(4)</sup>.

واستمرت النجديات تصل إلى الحملة الانجليزية، فاحتلت العمارة في 3 جوان 1915م والناصرية في 15 جويلية 1915م ، كما سيطرت على القرنة والشعبية وبقيت حكومة الهند بل و الحكومة الانجليزية لا ترغب في التقدم نحو بغداد و اكتفت بولاية البصرة ، غير أن فشل جمال باشا بالهجوم على قناة السويس و نجاح المراسلات بين الشريف حسين وهنري مكماهون قد شجع الانجليز نحو التقدم <sup>(5)</sup>.

(1) ميننتشاشفيلي ، المصدر السابق، ص 147.

(2) عبد الرحمان البراز، المرجع السابق، ص 18.

(3) تشارلز ترييب، المصدر السابق، ص 69.

(4) روزفلت وسي خالد، مشكلة المناطق المتنازعة عليها في العراق، ط1، مركز الأبحاث العلمية والدراسات العربية،

2012م، ص 66.

(5) محمود شاكر، المصدر السابق، ص ص 20-21.

قامت بريطانيا في البداية بمحاصرة الكوت التي تقع على نهر الدجلة والتي كان لا لابد للقوات البريطانية الاستيلاء عليها و التقدم بمحاذاة الدجلة و ذلك من أجل الوصول إلى بغداد و احتلالها<sup>(1)</sup>.

وفي 30 أوت استطاعت القوات البريطانية من احتلال الكوت و السيطرة عليها غير أنهم توقفوا جنوب بغداد بحوالي 30 كلم ثم تراجعوا إلى الكوت أمام العثمانيين الذين حاصروهم مدة ستة أشهر كاملة اضطروا بعدها للاستسلام وقام العثمانيون بأسر حوالي 12209 من جنود وضباط، ولم يتابع العثمانيون تقدمهم ومقاتلة الانجليز الذين أخذوا بالاستعداد<sup>(2)</sup> واستأنفوا هجومهم على الأتراك في أوائل 1917م وكان هدفهم احتلال بغداد و تمكنوا من ذلك في 11 مارس 1917م.

وقد قدم أورد موبلي تفاصيل وافية عن الحركات الاستعمارية التي قام بها الجنرال مود<sup>(3)</sup> عند هجومه على بغداد واحتلالها حيث قال: "إن الأتراك قد قرروا في 11 مارس 1917م الانسحاب من العراق ليس لأنها كانت تحت حكمهم لقرون بل لان لهم فيها ارتباطات دينية و تاريخية وعاطفية وفقدانهم لبغداد يجعل بقائهم من الأمور الصعبة" ، كما كان لاحتلال بغداد أثر كبير في سيطرة الانجليز على العراق حيث سمح لهم باحتلال أقسام كبيرة من المنطقة<sup>(4)</sup>.

(1) أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا (1922م-1932م)، د ط، دار رشيد للنشر، بغداد، 1980م، ص 15.

(2) محمود شاكر، المصدر السابق، ص 21.

(3) ستانلي مود: قائد القوات البريطانية التي زحفت على بغداد و احتلتها في 1917م، جيء به من الدردنيل بعد انتهاء المعارك هناك لإنفاذ القوات المحاصرة في الكوت ثم شغل منصب القائد العام للقوات العاملة بالعراق أصيب بنوع حاد من الكوليرا تسببت في موته و دفن في مقبرة الانجليز. (أنظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 864-865).

(4) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص 124.

ففي صيف 1918م احتل البريطانيون كركوك وقاموا بتدمير الجيش العثماني، وفي أواخر أكتوبر 1918م تمكنوا من احتلال شرقاوط وهنا أعلنت هدنة مود روس<sup>(1)</sup> التي كانت بين الأتراك و الانجليز<sup>(2)</sup>، ولما أعلنت هذه الهدنة كان العثمانيون لا يزالون في الموصل فطلب القائد الانجليزي من القائد العثماني الانسحاب من الموصل بناء على اتفاقية وقف القتال لكنه رفض وازداد تمسكا بموقفه إلا أن جاءت التعليمات من حكومته فاضطر للانسحاب من الموصل التي دخلتها القوات الانجليزية<sup>(3)</sup>.

### 3- الإدارة البريطانية في عهد الاحتلال :

كانت الإدارة عسكرية بالدرجة الأولى بحيث طلبت الحكومة البريطانية من هذه الأخيرة بأن لا تعير اهتماما كبيرا للقضايا الغير عسكرية و قد جاء في التقرير الإداري لولاية بغداد الصادر في 1917م ما يلي: "إن المبدأ الذي تدار بموجبه ولاية بغداد حددته حكومة صاحب الجلالة في أوت 1917م بقولها: إن الإدارة المدنية يجب أن توضع تحت إشراف السلطات العسكرية.. ويكتفي في الوقت الحاضر بحد ادني من الإجراءات الإدارية، ذلك الحد الذي يكفي لحفظ النظام ويقوم بما تتطلبه القوات العسكرية أما تعديل القوانين وإدخال الإصلاحات فيجب أن يكتفي بأقل مقدار منه ولا ترغب حكومة صاحب الجلالة أن تثار قضايا إدارية كبيرة أو متناقضة حتى يبعد الخطر التركي"<sup>(4)</sup>.

وبعد احتلال العراق من قبل البريطانيين قال لونكريك: "إن الإدارة التركية قد اختلفت ونتج عن ذلك أن كثير من العراقيين السنة وجماعة من كبار الموظفين قد اختفوا معها

(1) هدنة مود روس: نهت هدنة مود روس الموقعة في 30 أكتوبر 1918، العمليات القتالية في الشرق الأوسط بين الدولة العثمانية والحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى، وقد وقعها وزير الشؤون البحرية العثماني والأميرال البريطاني آرثر غوف، على متن السفينة في ميناء "مود روس" في جزيرة "ليمنوس" اليونانية. (أنظر: الموقع الإلكتروني <https://ar.wikipedia.org/wiki/>، بتاريخ 04/05/2017، على الساعة 10:14).

(2) تشارلز ترييب، المصدر السابق، ص 75.

(3) محمود شاكر، المصدر السابق، ص 21.

(4) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص 125.

، وقد حصل ركود في أواسط السياسة المحلية وأعطيت للحاجات العسكرية أفضلية على كل شيء ووضعت قيود على سفر المدنيين ففي جنوب العراق منحت السلطة العليا للعسكريين وقد خصصت مصادر الثروة المحلية لأغراض الجيش وأستخدم العمال العراقيون للقيام بالحاجيات العسكرية بما في ذلك تحسين الملاحة في الدجلة وبناء سكك الحديد وقد تولدت التزامات مدنية للقيام بالحاجات العسكرية سألقة الذكر<sup>(1)</sup>.

### ثالثا /- الحركة الوطنية ومقاومة الاحتلال البريطاني:

دفعت حاجات الحملة البريطانية وضرورة ملأ الفراغ الذي أجده انسحاب العثمانيين إلى قيام بريطانيا بتأسيس نوع من الإدارة والتي قامت على الأسس التالية :

- العمل على تأمين الحاجات التي يتطلبها الاحتلال من اجل استيلائها على الأراضي.
- التخطيط من اجل جعل الجزء الجنوبي مستعمرة هندية.
- التقرب من العشائر لضمان ولائها للانجليز.
- العمل على إيجاد نظام إداري تتركز فيه السلطة بيد الحاكم .
- العمل على وضع نظام قضائي ومال .

وقد كان مشروع بريطانيا يهدف إلى جعل العراق من بين مستعمراتها<sup>(2)</sup> ، ولكن الشعب العراقي لم يكن راضيا لما آلت إليه الأمور مما جعله يفكر في مقاومته حيث اخذ قادت حركة التحرر الوطني يرددون نداء الكفاح معرضين عن الكفاح البريطاني ومطالبين بالاستقلال وأخذت بذور الثورة تتوالى و الضغط على بريطانيا من اجل وفائها بالعهد التي قطعتها على الشعب العراقي و الاستقلال لسائر البلدان العربية<sup>(3)</sup>.

(1) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص 125.

(2) جلال كاظم محسن الكناني، تاريخ العراق المعاصر، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، قسم التاريخ، ص ص 6-7،

(انظر : [www.nustansiryal.edu.iq](http://www.nustansiryal.edu.iq) على الساعة 13:12 يوم 2017/04/15).

(3) محمد حامد الحمداني، المرجع السابق، ص 18.

في ظل هذه الظروف عملت إدارة ويلسن على إجراء استفتاء في 1918م بين من خلاله:

- هل يفضلون دولة عربية تقوم بإرشاد بريطانيا تمتد من حدود الموصل إلى الخليج
- وفي هذه الحالة هل يرغبون في نظام حكم يترأسه حاكم عربي.
- وإذا كان الأمر كذلك من الذي يفضلون تنصيبه رئيساً للدولة.

إلا أن هذا الاستفتاء كان عاملاً أساسياً في نشوء ما يسمى بالحركة الوطنية في العراق، والتي تبناها المعارضون ضد الحكم البريطاني و اتخذوا فكرة الاستقلال شعاراً لهم لان الجهود التي بذلها ولسون في جعل العراقيين يقبلون بالحكم البريطاني المباشر أنتج رد فعل لدى المعارضين فبدأت بوادر الحركة الوطنية في بداية الأمر في بغداد و كربلاء حيث حاول الوطنيون جاهدين على طرد الاستعمار و توعية الشعب، و لهذا قاموا بتنظيم أنفسهم تنظيماً سرياً<sup>(1)</sup> وأنشأت بعض الجمعيات الوطنية التي عملت على تحقيق الاستقلال من بينها نذكر:

- **جمعية العهد العراقي:** التي تأسست عام 1919م نشط فيها المناضل ياسين الهاشمي و الذي سلك أسلوب الكفاح المسلح، وتضمنت برامجه على تحقيق الأهداف التالية:

- طلب المساعدة الفنية والاقتصادية من بريطانيا على أن لا تمس استقلال العراق والسعي لخير الأمة العربية.
- استقلال العراق استقلالا تاما ضمن الوحدة العربية<sup>(2)</sup>.
- كما أعلنت الجمعية عن رغبتها في إقامة ملكية دستورية يرأسها احد أبناء الشريف حسين.

(1) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د ط س، د ن، بغداد، د ت، ص ص 92 - 93 .

(2) محمد حامد الحمداني، المرجع السابق، ص 07.

-جمعية حرص الاستقلال : تأسست نهاية 1919م ببغداد نشط فيها المناضل جعفر أبو التمن وهو أحد الشخصيات الداعية للتعاون بين المذاهب الدينية و تضمنت في برامجها ما يلي :

- استقلال العراق استقلال تاما.
- تشكيل مملكة عراقية برئاسة احد أبناء الشريف حسين.
- توحيد كلمة العراقي<sup>(1)</sup>.

لم يمر على تأسيس الجمعيتين وقت وجيز حتى بدأ الخلاف بينهما لقول مهدي البصير: "ان العلاقات بين الطرفين كانت سيئة ف طالما تبادل الحزبين الشتائم حتى صار الطعن في الأخلاق و المبادئ أمرا اعتياديا عندهم و أخذ البعض يتهم الآخر بالخيانة الوطنية"<sup>(2)</sup>

-النهضة الإسلامية : تأسست في كربلاء انتمى إليها عدد كبير من رؤساء المنطقة و سادتها جمعت بينهم هبة الدين كان هدفهم رفض الحكم الانجليزي و المطالبة باستقلال العراق و اختيار ملك مسلم ، و تشكلت بجناحين :

- \* الجناح السياسي: يقوم أعضائه بالاتصالات السياسية والتنظيمية بين المواطنين.
- \* الجناح الفدائي: يسعى إلى محاربة سلطات الاحتلال<sup>(3)</sup>.

(1) فلاح محمود خضر البياتي ، المرجع السابق ،ص348.

(2) علي الوردي، المصدر السابق ،ص 94 .

(3) فلاح محمود خضر البياتي، المرجع السابق ، ص 348.

## المبحث الثالث: العراق في ظل الانتداب البريطاني 1920م.

### أولاً: الأوضاع السياسية في العراق بعد فرض الانتداب

بانتهاء الحرب العالمية الأولى انتهى الحكم العثماني في العراق حيث أن القوات البريطانية حرصت على التأكيد في اتفاقية سايكس بيكو 1916م مع فرنسا دخول العراق تحت الانتداب البريطاني، وهذا لموقعه الهام بين الشرق والغرب ووجود البترول<sup>(1)</sup> وقد حدد هذا النظام مهمات الدول الكبرى التي تقوم بالرعاية والإشراف على الدول النامية الواقعة تحت انتدابها و تعمل على تطويرها لتصل إلى مستوى من النضج تجعلها قادرة على إدارة نفسها بنفسها<sup>(2)</sup>.

هذا ما تأكد في مؤتمر سان ريمو 25 أبريل 1925م، حيث انفردت إنجلترا بالسيطرة على المنطقة وأرادت من خلال تطبيق نظام الانتداب الاستحواذ على كامل الثروات الطبيعية بالعراق<sup>(3)</sup>.

قد سببت قرارات مؤتمر سان ريمو صدمة قوية للشعب العراقي الذي كان أمه الوحيد هو الاستقلال التام و بمجيء هذا المؤتمر خابت آمالهم بالتححرر<sup>(4)</sup>، وبوقوع العراق تحت السيطرة البريطانية طبق البريطانيون الحكم المباشر في المنطقة متناسين الوعود الزائفة التي وعدوهم بها والمتمثلة في نوع من الحكم الذاتي<sup>(5)</sup>.

ازداد الوعي الوطني لدى الشعوب العراقية وأخذوا ينظمون قواتهم و يضعون خططهم للقضاء على الانجليز وطردهم نهائياً من العراق، وقام ممثلو الحركة الوطنية بتوطيد

(1) رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، د ط ، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1994م، ص 42.

(2) محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 23.

(3) محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م، ص 185.

(4) بلقيس محمود جواد، قراءة في تأسيس الدولة العراقية 1920م الأهداف والنتائج، كلية بغداد، ص 02.

(5) رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 42.



صلاتهم مع رجال الدين من اجل الاستفادة منهم في تأثيرهم على الشعب العراقي وتوحيده في مقاومة الانجليز والمطالبة بالاستقلال<sup>(1)</sup>.

وفي تلك الفترة ظهر تعاون كبير وتقارب بصفة واضحة بين الطوائف الدينية حيث تجلى هذا التعاون في التحالف بين طوائف السنة وطوائف الشيعة ومساهماتهم في إحياء الوعي القومي ومواجهة السلطات الاستعمارية<sup>(2)</sup>.

وكرر فعل على هذا الوضع المزري الذي لحق بالشعب العراقي ،قام العراقيون من دمشق في 08 مارس 1920م بإعلان الاستقلال وأخذوا يحضرون لثورة كبيرة وهي ثورة 20 جويلية 1920م والتي شملت كل ربوع البلد<sup>(3)</sup>.

كان لقرار عصبة الأمم الذي قضى بوضع العراق تحت حكم الانتداب البريطاني السبب الرئيسي لإشعال فتيلة الثورة لدى العراقيين إضافة إلى رفضهم التام للسيطرة البريطانية المطبقة في العراق<sup>(4)</sup>.

### ثانياً /- الثورة العراقية الكبرى 1920م:

اشتعلت الثورة العراقية يوم 13 شوال 1338 هـ 30 جوان 1920م من منطقة الرمية وهي قريب عن الفرات في لواء الديوانية واستمرت 6 أشهر بحيث كبدت السلطات الانجليزية والثوار المطالبين بالاستقلال خسائر كبيرة<sup>(5)</sup>.

(1) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص 102.

(2) عبد الرزاق الحسيني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، د ط ، د ن ، لبنان ، ج 1، ص 83 .

(3) محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 186.

(4) محمد حمدي صلاح الجعفري، نوري السعيد وبريطانية خلاف أم وفاق، ط1، الأوائل للنشر، سوريا ، 2005م

ص، 29.

(5) عبد الرزاق الحسني، المرجع السابق، ص 31.

## 1- الأسباب الخارجية للثورة: تمثلت الأسباب الخارجية التي أدت لقيام الثورة

العشرين في ما

يلي:

- إصرار بريطانيا على حكم العراق حكما مباشرا.
- تأثير الثورة العربية في كل من سوريا والحجاز والتي كانت بقيادة الشريف حسين وعمدت بريطانيا من أجل القضاء عليها.
- تأثير الثورة المصرية في 1919م والتي قامت ضد استمرار الاحتلال البريطاني والحماية.
- تأثير قيام حكومة فيصل في سوريا والحركة الكمالية في تركيا حيث سامت في توعية الشعوب العراقية.<sup>(1)</sup>

## 2- الأسباب الداخلية: تمثلت في:

- سوء الإدارة في البلاد حيث أن بريطانيا حكمت العراق حكما عسكريا مباشرا من 1918م إلى غاية 1920م وقامت بتعيين على رأس كل لواء وقضاء حاكم عسكري<sup>(2)</sup>.
- العامل الديني حيث قام العلماء بالنشر الثوري وتحريض العراقيين على قتال الإنجليز وإجبارهم على مغادرة المنطقة<sup>(3)</sup>.
- العامل الوطني وتمثل في حصول تقدم واضح في حركة الوعي القومي لدى الشعوب العراقية خلال الفترة الواقعة بين نهاية الحرب العالمية الأولى وقيام ثورة العشرين.
- تأييد القبائل للثورة العراقية من أجل طرد الاحتلال والمطالبة بالاستقلال إضافة إلى تأثير الأحزاب والجمعيات السرية التي كانت تنشط سرا من أجل الاستقلال وكذلك ثقل الضرائب المفوضة على سكان العراق<sup>(4)</sup>.

(1) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ص 208-210.

(2) عبد الرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ط7، دار ألفين للنشر، لبنان، 2008م، ج1، ص 141.

(3) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص 235.

(4) نفسه، ص ص 230 - 232 .

تعتبر منطقة الفرات الأوسط مهد لثورة العشرين كونها ذات موقع جغرافي هام إضافة إلى المكانة الدينية والقومية التي تحتلها بحث توسعت الثورة وشملت مناطق كثيرة وقد كانت بمثابة رد فعل على المعاملات السيئة والحكم العسكري التي مارسته سلطات الاحتلال الانجليزية بالعراق محاولة منها نهب ثرواتها واستعباد سكانها والسيطرة على مناطقه<sup>(1)</sup>.

وقد كان للعشائر والشخصيات الدينية دور كبير في تأجيج المقاومة ضد الإنجليز وهذا ما أظهره الكفاح المسلح بمنطقة الفرات الأوسط بحيث ألهبت هذه الثورات المشاعر الوطنية القومية والدينية لدى العراقيين كما شهدت نجاحا كبيرا في البداية حيث سماها العراقيون بثورة العشرين تيمنا بالسنة التي وقعت فيها<sup>(2)</sup>.

كانت هذه الأخيرة سريعة الانتشار في البلاد العراقية نتيجة لما سبقها من تصميم فكري وتخطيط منظم تكونت قيادتها من النخبة التي حاولت إقناع الناس بمختلف الوسائل والطرق لمساندتها وتأييدها وتكونت من:

- القيادة الدينية: وكان مركزها النجف.
- القيادة العشائرية: حيث كان للانتماء العشائري عامل في التحالف بينهم.
- القيادة الفكرية: التي كان مركزها بغداد التي دعت للمظاهرات<sup>(3)</sup>س.

رغم كل ما وجهته قوى الثورة من ضربات قاسية لقوات الاحتلال وانتشار لهيبها في مناطق واسعة إلا أن بريطانيا لجأت إلى استقدام قوات كبير من خارج البلاد لمجابهة قوى الثورة الوطنية<sup>(4)</sup>، والتي أتت عن طريق خط البصرة وساهمت في تقليص التدريجي لها نتيجة

(1) فاروق صالح العمر، المرجع السابق، ص 210.

(2) محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 25.

(3) فاروق صالح العمر، المرجع السابق، ص 86.

(4) محمد حامد الحمداني، مرجع السابق، ص 24.

إلى فقدان التكافؤ في القتال ولذلك قام قسم من الطبقات المثقفة بالتفاوض مع بريطانيا بينما أصر الجانب الآخر على أنه لا تفاوض إلا بعد جلاء القوات البريطانية بالعراق<sup>(1)</sup>.

مثلت الثورة بالنسبة إلى ضباط الإدارة عاملا من عوامل الوهم والخيبة وضياح العمل الذي دام سنتين كاملتين من أجل الحفاظ على العراق، أما بالنسبة للحكومة العراقية البريطانية تذكيرا لها بأن السياسة التي طبقت على الشعب العراقي هي سياسة لا يرغبون بها ومطالبتها بإقامة نظام حكم يرضي العناصر العراقية<sup>(2)</sup>.

كما اعتبرت بريطانيا الثورة عبارة عن اضطرابات قامت بها العشائر إلا أنها كانت في نظر العراقيين حربا وطنيا من أجل الاستقلال.

فمن بين أسباب فشل ثورة العشرين أنها لم تكن لها أي صلة من الناحية التنظيمية إضافة إلى ضعف الوحدة الوطنية في العراق، بحيث كانت القبائل الدينية في عزلة عن بعضها البعض هذا ما ساهم وأعطى مجالا للإنجليز في زرع خلافات والنزاعات القومية والدينية فيما بينها<sup>(3)</sup>.

وفي الأخير يمكن القول أنه بانتهاء الثورة العراقية في أواخر أكتوبر 1920م والتي دامت 5 أشهر بحيث استطاعت هذه الأخيرة من تغيير سياسة بريطانيا من العراق كما ساهمت بتعهد الإنجليز بإنشاء دولة عربية مستقلة برئاسة شريف عربي وبدأت بريطانيا خطتها بمجيء السير برسي كوكس وعينته مندوبا ساميا لها<sup>(4)</sup>.

فكانت نتيجتها قيام حكومة برلمانية دستورية تعمل في إطار الانتداب البريطاني على العراق<sup>(5)</sup>.

(1) فاروق صالح العمر، المرجع السابق، ص 86.

(2) لونكريك، المصدر السابق، ص 200.

(3) فاروق صالح العمر، المرجع السابق، ص 86.

(4) أحمد طربين، المصدر السابق، ص 445.

(5) رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 42.

### ثالثاً /-انعكاسات ثورة 1920م وتشكيل الحكومة المؤقتة:

استمرت الثورة العراقية الكبرى أربعة أشهر وكان لها تأثير كبير على السلطات العراقية فقد بينت لإنجلترا أن الحكم المباشر المطبق غير نافع إضافة إلى الخسائر المادية والبشرية التي خلفتها ورائها والتكاليف الباهظة التي تكبدتها بريطانيا ونفقاتها الكبيرة في سبيل إخماد الثورة وهذا ما جعل القوات البريطانية تستبدل قواتها البرية بقوات جوية من أجل تخفيف النفقات<sup>(1)</sup>.

تمكن العراقيون خلال ثورتهم ضد الإنجليز من السيطرة على كل أنحاء العراق وهذا ما جعل الحكومة البريطانية تغير سياستها في العراق وقامت بإرسال السير برسي كوكس<sup>(2)</sup> ليشغل منصب المندوب السامي بها. وعند وصول هذا الأخير في 5 أكتوبر 1920م بدأ العمل في منصبه الجديد وأول خطة قام بها هي تطبيق السياسة الجديدة التي جاء من أجلها ومتمثلة في التحويل الجذري في شكل الإدارة المدنية وتبديل صيغتها البريطانية إلى صيغة عربية<sup>(3)</sup>.

وقد استطاع كوكس بواسطة الرشاوي التي قدمها للإقطاعيين والبورجوازيين في قطع شمولية الثورة وتفكيكها بحث تمكن السلطات الإنجليزية من تجريد الثورة من قياداتها وبرز هذا من خلال قيامها بتقديم امتيازات للإقطاعيين والبورجوازيين ومنحهم مناصب في الإدارات المحلية هذا ما جعلهم يقدمون المساعدة لبريطانيا وعملوا على إخماد الثورة ولم يرغبوا في شموليتها<sup>(4)</sup>.

(1) مينتشافيلي ، المصدر السابق، ص ص 171 - 172.

(2) برسي كوكس: (1864م-1937م) سياسي وعسكري بريطاني تدرج في المناصب الحكومية حتى أصبح وزير للخارجية حكومة الهند 1914م والتي كانت تشرف على المصالح البريطانية في الخليج العربي، عين حاكماً سياسياً في العراق بعد احتلال بغداد 1917م. (انظر: عبد الرزاق الحسيني، تاريخ العراق الحديث، ج1، ص 33).

(3) بيرسي كوكس ، تكوين الحكم الوطني في العراق ، د ط ، تع: بشير فرجو ، مطبعة الاتحاد الجديدة ، الموصل، د ت ، ص 21.

(4) مينتشافيلي ، المصدر السابق، ص ص 168 - 169.

وفي يوم 1 أكتوبر 1920م وصل برسي كوكس إلى البصرة كمثل للحكومة البريطانية ومن هنا انتقل إلى بغداد ووصل إليها بعد عشرة أيام، وكانت الثورة قد هدأت وهنا أعلن أن الحكومة البريطانية انتدبتة على العراق من أجل تشكيل حكومة مؤقتة بإشراف حكومات بريطانيا، كما رأى هذا الأخير لأن تشكيل الحكومة البريطانية سيشغل الرأي العام مدة من الزمن كي يستطيع السيطرة على زمام الأمور. (1)

ولم يقرر كوكس إنشاء هذه الحكومة لوحده بل فضل التداول مع الشعب العراقي وهنا عزم على تكوين حكومة وطنية مؤقتة تكون خاضعة لأوامره ومراقبته وتكون مسؤولة عن الإدارة والتوجيه السياسي في البلاد حتى يعود الوضع العام إلى مجراه الطبيعي ليصبح بإمكان تكوين الأنظمة والمؤسسات الوطنية لها (2).

ففي يوم 21 أكتوبر 1920م قام كوكس بجمع المجلس الاستشاري وأبدى رأيه في تشكيل حكومة مؤقتة تكون صلة وصل بينه وبين الشعب العراقي وتتولى مهمة إصدار العفو العام وأبدى رأيه في تكليف عبد الرحمان الكيلاني (3) نقيب أشرف بغداد بتشكيل هذه الحكومة لما له منزلة اجتماعية لدى الناس (4).

### 1- إنشاء الحكومة الوطنية المؤقتة :

عقد مجلس الوزراء اجتماعه الأول في 02 نوفمبر 1920م في دار السيد النقيب حضره كوكس وأعرّب عن سروره بتكوين حكومة وطنية ولم تناقش مواضيع ذات أهمية كبيرة في الجلسة الأولى سوى العلاقة بين الوزير والمستشار البريطاني المعين في الوزارة (5).

(1) محمود شاكر، المصدر السابق، ص44.

(2) بيرسي كوكس، المصدر السابق، ص 44.

(3) عبد الرحمان الكيلاني: (1840- 1927) نقيب أشرف بغداد لقب بعبد الرحمان النقيب نسبة لمكانته الدينية، أول رئيس وزراء عراقي عند تأسيس الحكم الوطني 1920 م و ألف وزارتين فيما بعد عام 1921 و 1922. (انظر: محمد

حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 27).

(4) محمود شاكر، المصدر السابق، ص 27.

(5) بيرسي كوكس، المصدر السابق، ص 28.

وعندما تشكلت الحكومة قام كوكس بوضع مذكرة تبين علاقة الانجليز بأعضاء المجلس الاستشاري المكون واعتبرت هذه المذكرة بمثابة أول دستور للعراق كما شكل هذا الأخير مجلس شوري له ضم اثنتي عشر رجلا بمثابة مجلس استشاري لمجلس الوزراء<sup>(1)</sup>. وقد قام هذا المجلس ببعض الأعمال المذكورة منها :

- النظر بعودة زعماء الثورة العراقية المبعدين إلى جزيرة هنجام.

- استدعاء الضباط العراقيين الذين عملوا في جيش الحجاز وحكمة سوريا العربية.

- وضع قانون للانتخابات النيابية في العراق.

- النظر في تشكيل جيش عراقي.<sup>(2)</sup>

- تشكلت الحكومة المؤقتة على النحو التالي:

- عبد الرحمان الكيلاني نقيب بغداد رئيسا للوزراء .

- طالب النقيب وزير للداخلية.

- ساسون حقل وزير المالية.

- حسن الباجي وزير العدلية.

- جعفر العسكري وزير الدفاع الوطني.

- عزة الكركوكي وزير الصحة.

- عبد اللطيف المنديل وزير التجارة.

- محمد علي فاضل وزير المصارف.

- مصطفى أولوبي وزير للأوقاف<sup>(3)</sup>.

(1) محمود شاكر، المصدر السابق، ص ص 25 - 26.

(2) بيرسي كوكس ، المصدر السابق، ص 49.

(3) محمود شاكر، المصدر السابق، ص 45.

وصل مجلس الوزراء عقد اجتماعاته تم فيها الاعتراف بالسلطة العليا للمندوب السامي البريطاني وذلك بأخذ موافقته على كل إجراء تتخذه الحكومة سواء تمثل ذلك في إصدار قوانين والتعيينات الإدارية الراقعة، كما جرد المجلس من أي صلاحيات أساسية وركز كوكس جل اهتمامه بتسليم الوظائف للعراقيين دون أن تنتقل إليهم السلطة الإدارية الفعلية بجانبها المركز الفعلي ورأى هذا الأخير أن يحصر مجلس الوزراء على التدابير التي من شأنها تهدئة البلاد. (1)

حيث أن الهدف الأساسي من تشكيل هذه الحكومة تهدئة الأوضاع بين العراقيين وبالتالي قمع الثورة وإفشال شموليتها وكانت بمثابة وسيلة في يد السلطات البريطانية من أجل استكمال مشروعها في السيطرة على العراق لقول المندوب البريطاني في هذا الصدد: " لقد أحدثنا تحسنا ملموسا في وضع الإدارة المدنية في البلاد بإدخالنا موظفين مدنيين في المناصب الحكومية الإدارية الكبيرة...".

كما تقرر تأسيس الجيش العراقي في 02 نوفمبر 1920م وكلف فريق جعفر العسكري بتشكيله وقد تشكل فوج العراقي سمي بفوج موسى الكاظم الذي اتخذ من خان الكابولي في الكاظمية مقرا لها. (2)

(1) محمد حمدي الجعفري ، المرجع السابق ، ص 29.

(2) نفسه، ص 32.



## الفصل الثالث

التطورات السياسية في العراق

**(1921م-1939م)**

## المبحث الأول: قيام الحكم الملكي في العراق 1921م.

قامت بريطانيا بشتى الوسائل من اجل الحفاظ على امتيازاتها بالعراق ،فبعد الثورة العراقية الكبرى التي قام بها الشعب العراقي ضدها وجدت نفسها ملزمة بعقد المؤتمرات والاتفاقيات لتعزيز نفوذها بالمنطقة وعملت جاهدة على جعل الأمير فيصل ملكا على العراق .

جاء مؤتمر القاهرة بعد المؤتمر العراقي الذي عقد عام 1920م في فترة حكم الملك فيصل بن الحسين على سوريا من اجل مناقشة قضية العراق ،وشارك فيه العديد من الضباط العراقيين السابقين في الجيش العثماني والثورة العربية، حيث أعلن المؤتمرون استقلال العراق وقاموا بمبايعة الملك فيصل ملكا عليها، ونتيجة للخسائر المادية والنفقات الباهظة التي تكبدتها بريطانيا من ثورة العشرين قامت بعقد مؤتمر عاجل لدراسة حالة المشرق العربي عامة والعراق خاصة وهنا قبلوا اقتراح ولسون تشرشل المتمثل في عقد مؤتمر بالقاهرة عام 1921م<sup>(1)</sup>.

## أولا /-مؤتمر القاهرة:

بعد كل الأحداث التي آلت إليها العراق وجد ولسون تشرشل نفسه ملزما بحل مشاكل الشرق الأوسط، وفي 14 فيفري 1920م انتقل هذا الأخير من وزارة الحرب إلى وزارة المستعمرات و أسس وزارته الجديدة الخاصة بالشرق الأوسط وجعل لورانس مستشارا فيها<sup>(2)</sup>. كان أول عمل قام به تشرشل بعد أن نقل وزارة الحربية إلى وزارة المستعمرات هو عقد مؤتمر القاهرة لكي يقرر القضايا المهمة التي تخص الشرق الأوسط<sup>(3)</sup> حيث كتب لورانس بقوله: "عهدت وزارتنا المنهكة إلى المانسيتر ويلسن تشرشل بتسوية شؤون الشرق الأوسط فاستطاع في بضعة أسابيع في مؤتمر القاهرة أن يفك العقد جميعا ،وان يجد حلولا

(1) محمد حمدي صالح الجعفري، المرجع السابق، ص30.

(2) علي الوردي، المصدر السابق، ج6، ص 48.

(3) انكريك، المصدر السابق، ص 212.

تحقق وعودنا دون أن نضحي بأي مصلحة من مصالح إمبراطوريتنا أو بأي مصلحة من مصالح الشعوب التي تشملها التسوية وبذلك تحلينا من المغامرة الشرقية التي خضناها أيام الحرب بأيدي نظيفة.....<sup>(1)</sup>.

انعقد المؤتمر ما بين 12-14 مارس 1921م ترأسه تشرشل رفقة 38 شخصية حضره مجموعة من العسكريين و البريطانيين البارزين وعلى رأسهم المندوب السامي بالعراق السير برسي كوكس و الجنرال ألوهولند قائد القوات البريطانية، ووزير الدفاع العراقي جعفر العسكري، ساسون حقل و وزير المالية، سليترو اتيكسن مستشار وزارة المالية والأشغال، وأيدي مستشار وزارة الدفاع إضافة إلى غير ترودبيل أمينة المعتمد السامي<sup>(2)</sup>.

وكانت مهمته تتلخص في إنقاص النفقات البريطانية في المناطق العراقية وإعادة

النظر في السياسة المتبعة فيها وذلك بتقرير يتضمن مايلي :

- علاقة الدولة المقبلة ببريطانيا العظمى من حيث النفقات

- شخصية من يتولى العراق.

- علاقة المناطق الكردية بالعراق

كما طرح موضوع الحكم في العراق وأيد المؤتمر النظام الملكي و عرضت أسماء الذين يمكنهم شغل هذا المنصب<sup>(3)</sup>، وقد انقسم الرأي العام آنذاك إلى فريقين الأول يدعي إلى مبدأ العراق للعراقيين وزعيمه السيد طالب ضم أبناء الأسرة العريقة والمياليين للأتراك وهم الذين يطلق عليهم اسم الرجعيين، أما الفريق الثاني يدعو إلى اختيار احد أبناء الشريف حسين باعتلاء عرش العراق يضم معظم الذين شاركوا في ثورة العشرين ودعاة القومية العربية وسمي بالحزب الشريف، وقد أيد عبد الرحمان الكيلاني الفريق الأول وقال في هذا

(1) جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 435.

(2) فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية، ط2، د دن، بغداد، 1995م، ص512.

(3) محمود شاكر، المصدر السابق، ص48.

الصدد: "أفضل ألف مرة عودة الترك إلى بغداد على أنأ أرى الشريف و أبنائه ينصب احدهم في العراق" (1).

ومن بين القضايا التي تطرق إليها المؤتمر هي وضع الصيغة النهائية للشكل التي سنتخذها المناطق الكردية في العراق بعد تكوين الحكم الوطني واستقر رأي أعضاء المؤتمر القيام بمشورة المناطق الكردية ومدى رغبتهم في الاندماج بالمملكة العراقية أو الانفصال عنها(2).

كما توصل المؤتمر إلى اتخاذ قرارات مهمة بشأن قضايا الدفاع، حيث تم تقليص القوات البريطانية مرة أخرى و التي انحصرت في القوات الجوية المسيطرة على الجيش البريطاني، كما تقرر أن تنتقل إمرة قوات المرتزقة التي ازداد عددهم من العرب و الأكراد والأشوريين من وزير الداخلية إلى المندوب السامي البريطاني ومن ثم إلى القيادة البريطانية العسكرية التي كانت تدعم تلك القوات(3).

وتم الاتفاق في المؤتمر على نفس الرأي الذي كان قد تقرر في لندن سنة 1920م وان فيصل هو الشخص الملائم لعرش العراق واقترح أن يتولى لورانس سلاح الطيران للسيطرة على البلاد بدلا من جيش الاحتلال كثير الاتفاقات فوافق المؤتمر على ذلك.

وعند انعقاد المؤتمر وصلت برقية إلى تشرشل من لويد بورد يذكره فيها بموقف فيصل من عرش العراق وانه لا يقبل به إلا عند تنازل أخيه عبد الله عنه، وهنا تعهد تشرشل انه سيذهب بنفسه إلى عبد الله ويقنعه بالتنازل ولما بلغ الخبر إلى الأمير عبد الله أن الحكومة البريطانية تتوي تتصيب الملك فيصل ملكا على العراق انزعج من ذلك و غضب على حد قول عوني عبد الهادي الذي كان من حاشية"هاج الأمير عبد الله و ماج وفتح صدره لجميع

(1) علي الوردى، المصدر السابق، ص 59.

(2) بيرسي كوكس، مصدر سابق، ص 50.

(3) لونكريك، مصدر سابق، ص 214.

زائريه ومن في معيته قذف الشرر و النار على فيصل الذي وافق على ترشيح نفسه ملكا على العراق.<sup>(1)</sup>

وبعد لقاء عبد الله مع تشرشل في القدس استطاع هذا الأخير إقناع الأمير عبد الله بالتنازل عن العرش لأخيه بقوله: "وإذا كانت الظروف الحاضرة قد قضت أن يعتلي أخوك عرش العراق فقد لا تكون بعيدا أن تعتلي أنت عرش سوريا وإنني سأبذل كل جهدي لإزالة سوء التفاهم بينكم وبين فرنسا".<sup>(2)</sup>

-إذاعة قرارات المؤتمر:

بانتهاؤ المؤتمر أصبح على تشرشل واجب إذاعة قراراته عند رجوعه إلى إنجلترا على مجلس الوزراء البريطاني، إلا أنه ولسوء الحظ وجد حكومة صاحب الجلالة البريطانية مشغولة بأمور بلادها مما أدى إلى تأجيل ذلك.<sup>(3)</sup>

وفي 9 أبريل 1921 م وصل كوكس إلى بغداد غير أنه لم يذكر ما تقرر في مؤتمر القاهرة من اختيار فيصل ملكا على العراق وترك الناس يتناقشون حول المرشحين للعرش، وفي 12 أبريل من نفس السنة أذاع هذا الأخير بيانا حول الأمور التي بحثها المؤتمر فأشار إلى مسألة تقليص النفقات العسكرية ووسائل الأمن الداخلي وحماية الحدود وإصدار العفو العام، لكنه لم يتطرق إلى موضوع اختيار فيصل ملكا على العراق والذي كان من بين أهم الأمور التي ناقشها المؤتمر.<sup>(4)</sup>

ذهب العراقيون إلى كوكس يسألونه عن رأيه في اختيار ملك العراق فكان دوما يجيبهم: "إن الحكومة البريطانية تؤيد ترشيح أمير شريفى للعراق ولكن الناس أحرار في قبوله أو رفضه"، و قام بتحذير الحكومة البريطانية من فرض فيصل على العراقيين ناصحا

(1) علي الوردي، المصدر السابق، ص ص 48-50.

(2) نفسه، ص ص 52-53.

(3) برسي كوكس، المصدر السابق، ص 50.

(4) علي الوردي، المصدر السابق، ص ص 59-61.

إياها أن تتركه يتولى مهمة إقناع الشعب<sup>(1)</sup> غير أن بريطانيا قدمت الدعم و التشجيع اللازم للأمير فيصل من أجل زيارة العراق وأن يعرض نفسه ملكا عليها كي لا يثار فيما بعد أي اعتراض على اختياره<sup>(2)</sup>.

وعند وصول فيصل إلى مكة في 25 أبريل 1921م أصبحت البرقيات تصل إلى والده الواحدة تلو الأخرى من أجل إبلاغه أن العراقيين يرغبون في فيصل ملكا لهم، وبعد هذا اجتمع العراقيون في مكة وأبلغوا الشريف حسين أنهم يرغبون في تتويج فيصل ملكا عليهم فوافق هذا الأخير على ذلك وطلب منه أن يتوجه إلى العراق بقوله: "قد أمرت فيصل بأن يتوجه إلى العراق وهو وديعتي عند العراقيين قوموا واذهبوا معه وأرجو أن لا يحدث معه في العراق مثل ما حدث معه في سوريا فرد عليه أحد من الحاضرين قائلاً: "إن العراق ليست سوريا و العراقيين راغبين في سموه"<sup>(3)</sup>.

### ثانيا/ - تتويج الملك فيصل :

وصل فيصل<sup>(4)</sup> إلى ميناء البصرة على متن باخرة "تورث بروك" في 03 جوان 1921م بحيث لقي استقبالا حارا بالمنطقة من قبل أهاليها وأعيان رجال الحكومة ،وبعدها انتقل إلى بغداد وأقيمت له الحفلات بكل المناطق التي يمر بها كالكوفة والنجف و كربلاء وغيرها إلى غاية وصوله إلى بغداد في 29 جوان 1921م أين أقيمت له حفلة التتويج في ساحة "برج الساعة" على الساعة السادسة صباحا ،وبويج من قبل مجلس الوزراء في 5 جويلية 1921م.

أعد كوكس بلاغا يوم التتويج جاء فيه "لقد قرر مجلس الوزراء باتفاق الآراء بناء على اقتراح سمو رئيس الوزراء المناداة بسمو الأمير فيصل ملكا على العراق في جلسته المنعقدة يوم 11 جويلية 1921م على أن تكون حكومة سموه حكومة دستورية نيابية ديمقراطية

(1) علي الوردي ،المصدر السابق ،ص ص59-61.

(2) ستيفن همسلي لونكريك ،المصدر السابق ،ص ص213.

(3) علي الوردي ،المصدر السابق ،ص ص80-81.

(4) أنظر الملحق رقم 05 ،ص ص92.

مقيدة بالقانون وبمقتضى مندوب سامي لملك جلاله بريطانيا رأيت أن أقف على رهن الشعب العراقي قبل موافقتي على ذلك القرار ، فأجري التصويت العام برغبة مني وأسفرت نتيجة التصويت على أكثرية عربية ممثلة 97 بالمائة من مجموع المنتخبين المتفقيين على المناداة بسمو الأمير فيصل ملكا على العراق " (1).

بهذا قد بدأت مرحلة جدية بعد تتويج فيصل ملكا على العراق في 23 أوت 1921م ونشوء دولة جديدة بدعم من بريطانيا باعتبارها دولة تخضع للانتداب ، إلا أنه بهذا التتويج أعطى شعوب المنطقة بعض الاستقرار بعد مرور سنوات طويلة من توالي أنواع السيطرة الأجنبية (2) ، حيث كان لتعيينه جزءا من تنفيذ الوعود البريطانية المكتوبة للأسرة الشريفة بمنح العرب حكومة عربية مستقلة وأصبح هذا الأخير يحكم باسم الانجليز الذين دعموه للوصول إلى هذا المنصب ويكون تحت إشراف مفوض سامي بريطاني يتمتع بصلاحيات واسعة (3) ، كما أحيط الأمير بالمفوضين البريطانيين والذين كانت السلطة الحقيقية بأيديهم وعملوا على نشر الخلافات الطائفية والعنصرية وشجعوا الإقطاع من اجل السيطرة على زمام الأمور وأنظمة الحكم وضمان نفوذهم في البلاد (4) .

وكان اختيار بريطانيا لفيصل يقوم على عدة اعتبارات أهمها رؤيتها فيه عميد الفئات الإقطاعية المؤيدة للانجليز في الشرق العربي لأنه لا يملك علاقات واسعة في العراق وهذا ما يسهل إخلاصه لها إضافة إلى كونه أحد قادة الثورة العربية الكبرى 1916م ضد الأتراك العثمانيين ، كما أطلقت شعارات تحريرية تعلن عن إنشاء العراق المستقل ذاتيا وروجت لهذه السياسة من أجل التخفيف عن أعباء الخزانة البريطانية فقد استخدمت بريطانيا فيصل كأداة لتحقيق طموحاتها فقط وهكذا أصبح شكل الحكم كما أرادت حكم ملكي مقيد دستوريا. (5)

(1) محمد حمدي صالح الجعفري ، المرجع السابق ، ص 30.

(2) فاروق صالح العمر ، المرجع السابق ، ص 108.

(3) كمال ديب ، المرجع السابق ، ص 44.

(4) احمد طربين ، المصدر السابق ، ص 447.

(5) نفسه ، ص 172-177.

بقيت حكومة فيصل بعد تسلمه المسؤولية من النظم الإدارية السائدة الموروثة عن العهد العثماني على حالها ولم تجري أي تغيير، كما سعى الملك جاهدا لتثبيت دعائم الحكم الوطني على أسس موحدة وثابتة فعملت الحكومة على:

- تنسيق النظام الإداري على أساس موحد في جميع أنحاء البلاد وإيجاد موظفين محليين يحلون مناصب الموظفين الأجانب، إلا أن إقبال العراقيين على الوظائف كان ضعيفا.
- أجرت الحكومة بعض التعديلات على نظام الأولوية فاستحدثت لواء الكوت في جانفي 1922م وفصلت الديوانية عن لواء الحلة وأصبحت لواء مستقلا<sup>(1)</sup>.

وبعد تنظيم العراق إداريا وضع الأمير فيصل تشريعات لتثبيت النظام الإداري والأخذ بمبدأ المركزية الإدارية،<sup>(2)</sup> كما وعد في خطابه الذي ألقاه يوم حفلة التتويج أن أول عمل سيقوم به هو انتخاب المجلس التأسيسي لوضع أول دستور للبلاد على أسس ديمقراطية ويصادق على المعاهدة العراقية البريطانية التي ستتخذ شكل العلاقة بينهما ودعا الشعب إلى الإتحاد<sup>(3)</sup>.

### المبحث الثاني: المفاوضات العراقية البريطانية ودخول العراق عصبة الأمم.

كانت أول المهام المقدمة لحكومة فيصل، هي التفاوض مع البريطانيين لوضع اتفاقيتين عراقية بريطانية، تستطيع بريطانيا من خلالها تأمين مصالحها في العراق وربطه سياسيا واقتصاديا وعسكريا بها<sup>(4)</sup>.

### أولا /- معاهدة 1922م وانتخاب المجلس التأسيسي:

أسفرت المفاوضات البريطانية العراقية بعقد معاهدة بين الطرفين في عام 1922م، فعندما طالب الشعب العراقي بالاستقلال التام قامت السلطات البريطانية بالرد على هذه

(1) محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 34-35.

(2) محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 35.

(3) عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية، ص 102.

(4) محمد حامد الحمداني، المرجع السابق، ص 29.



المطالب بمعاهدة تحل محل الانتداب وتلغيه اسمياً فقط على أن تتال موافقة المجلس التأسيسي<sup>(1)</sup>.

جاءت هذه المعاهدة بالاتفاق مع وزير المستعمرات البريطانية ولسون تشرشل الذي كان قد اتفق مع الملك فيصل قبل تسليمه العرش على عقد معاهدة بين الحكومة البريطانية والشعب العراقي تلغي الانتداب وتبين العلاقة المتبادلة بين الحكومتين<sup>(2)</sup>.

وقد استمرت هذه المعاهدة من أجل التقرب بين وجهتي النظر العراقية والبريطانية وتم التوصل إلى صيغة المعاهدة التي تضمنت مقدمة وثمانية عشر مادة، جاء في مقدمتها أن بريطانيا اعترفت بفيصل بن الحسين ملكاً دستورياً على العراق<sup>(3)</sup>، تمثلت أهم بنودها في:

- تقديم المشورة والمساعدة البريطانية بحسب الاقتضاء وتعيين الضباط والموظفين البريطانيين والأجانب.

- أقرت الاتفاقية العسكرية أن يكون الجيش العراقي تحت قيادة ملك العراق على أن يكون خاضعاً لتفتيش قائد القوات البريطانية في العراق .

- تمثيل العراق في بريطانيا بمندوب سامي وحاشية استشارية كافية وتمكينه من الإطلاع على سير شؤون الإدارة بالتفصيل وبصورة دائمة.

- وضع قانون أساسي بالاستشارة مع المندوب السامي يضمن تنفيذ المادة 7-11 من صك الانتداب.

- تنفيذ الشروط التي تقرها السلطات البريطانية لحماية مصالحها.

- إعطاء الحرية العامة للتبشير.

- اشتراك العراق في أي سياسة عامة تتخذ من طرف عصابة الأمم.

(1) أحمد طريين، المصدر السابق، ص 447.

(2) محمود شاكر، المرجع السابق، ص 62-68.

(3) عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية، ص 102.

- مراجعة شروط هذه المعاهدة من حين لأخر قصد إعادة النظر فيها (1).  
وهنا قامت السلطات البريطانية بتهديد الحكومة العراقية بالرجوع إلى الحكم المباشر إذا لم تتم المصادقة على المعاهدة واستعملت قضية الموصل كوسيلة ضغط لقبول بنود الاتفاقية، إلا أن جعفر حليبي أبو التمن وزير التجارة خالف بعض المواد التي جاءت بها اتفاقية 1922 واقترح:

- يجب النص على إلغاء الانتداب في بداية المعاهدة .
  - مخالفة المادتين الثانية والرابعة لأنهما يتخالفان مع إلغاء المعاهدة.
  - وجوب تغيير أو إلغاء المادة الخامسة والتاسعة ورأى أنهما تقيدان التمثيل الخارجي .
  - عدم الموافقة على قبول التعهدات في المادة العاشرة.
- عرضت هذه المواد على المجلس الوزراء بتاريخ 25 جوان 1922م، وقرر هذا الأخير قبول المعاهدة بعد تعديلها وتصبح نافذة المفعول عندما يصادق عليها من قبل الفريقين الساميين المتعاقدين (بريطانيا والعراق) بعد قبولها من طرف المجلس التأسيسي(2).

#### - انتخابات المجلس التأسيسي:

في 19 أكتوبر 1922م صدر قرار بانتخاب المجلس التأسيسي الذي يصادق على المعاهدة العراقية البريطانية، غير أن هذه الانتخابات لقيت مقاطعة شعبية وهذا بقيام فتاوى للشعب العراقي من قبل علماء الدين كي لا يشاركوا فيها وساندتهم في ذلك العناصر الوطنية، وأدى هذا الوضع إلى استقالة حكومة النقيب الثالثة في 16 أكتوبر 1922م(3).  
وفي 10 جويلية 1923م أعلن رئيس الوزراء الجديد عبد المحسن السعدون بأن حكومته اتخذت كل الإجراءات لتأمين انتخابات المجلس التأسيسي لقبول المعاهدة، وأنها لا

(1) عبد الرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي، ج3، صص 12-14.

(2) محمود شاكر، المرجع السابق، ص 68.

(3) نفسه، ص 68.

تمانع من تشكيل الأحزاب السياسية لضمان حقوق الشعب غير أن حكومته سرعان ما استقالت بسبب عدم اتفاق هذا الأخير مع الملك فيصل حول بعض الأمور الإدارية<sup>(1)</sup>. وبعد انتهاء الانتخابات دعى المجلس التأسيسي في 27 مارس 1924م إلى الاجتماع الذي مثل حدثاً فريداً لأنه سيضع أسس الدولة العراقية القائمة على المفاهيم الدستورية المتمثلة في:

- البحث في المعاهدة البريطانية العراقية .
- سن الدستور (القانون العراقي الأساسي).
- سن قانون الانتخاب للمجلس التأسيسي .

ونتيجة للمعارضة القومية للزعامات العراقية على المعاهدة استخدمت بريطانيا الرد العسكري والعنف واتباع سياسة التعديلات في المعاهدة مع ضمان مصالحها في العراق، وعلى الرغم من البرتوكول الملحق بالمعاهدة في أبريل 1923م الذي جعل مدتها أربعة سنوات بدلاً من عشرين سنة إلا أنها كانت مجحفة في حق العراقيين، وازدادت المعارضة وعلى إثر هذا جاء المندوب السامي هنري دوبس الذي خلف هنري كوكس في سبتمبر 1923م وأثار قضية الموصل تحت السيادة العراقية وصادق على المعاهدة في 10 جوان 1924م بشرط أن تجري عليها بعض التعديلات وتمت المصادقة عليها من قبل الإدارة الملكية في 21 مارس 1925م وهكذا أصبح للتنظيمات الإدارية شكل قانوني<sup>(2)</sup>.

### ثانياً/ قضية الموصل ومعاهدة 1926م:

ظهرت مشكلة الموصل على الساحة الدولية لأول مرة في أعقاب الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م بانتصار دول الحلفاء على دول المحور ومحاولة بريطانيا بكل الوسائل من أجل المحافظة على مصالحها بالعراق فضمن لمصالحها الذاتية استخدمت ورقة

(1) محمود شاكر، المرجع السابق، ص 68.

(2) محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 40.

الموصل ضد الحكومة العراقية وحملتها على توقيع هذه المعاهدة كما استخدمتها ضد تركيا لإبعادها من روسيا وإيران. (1)

كما اعتبرت بريطانيا من أهم القضايا التي اتخذتها كذريعة لتمديد معاهدة 1922م أي 25 عاما عن طريق معاهدة جديدة بينها وبين العراق عام 1926م، فقبل التطرق إلى هذه المعاهدة نبين مشكلة الموصل من قبل حيث أنها كانت ضمن المنطقة (أ) التابعة للنفوذ الفرنسي، وحسب اتفاقية سايكس بيكو 1916م تتنازل فرنسا عن المنطقة لبريطانيا وهنا أصبحت الموصل تابعة للعراق. (2)

لم تصل السلطات البريطانية إلى حل مرضي مع تركيا بشأن الحدود العراقية التركية من جهة ومن جهة أخرى محاولة الأتراك تصفية حساباتهم مع العراق بعد أن صفوها مع اليونان وأفوا عصابات تجول الحدود وتفسد الأهالي وتحرضهم على حكومة فيصل. (3)

وهكذا قامت تركيا وبريطانيا استنادا لمعاهدة لوزان بعرض مشكلة الموصل لعصبة الأمم لمناقشتها ولم يخرجوا بأية نتيجة عند انعقاد جلسته الأولى، ثم عقد المؤتمر جلسته الثانية سنة 1923م. وهنا اتفق الطرفان على تحديد المناطق الحدودية بين العراق وتركيا وتعيين خط الحدود بين الطرفين بقرار ودي. (4)

وفي عام 1926م ضغطت بريطانيا على العراق من اجل عقد هذه المعاهدة والتي اعتبرتها امتداد للمعاهدة التي سبقتها وجاء أول شرط فيها هو إقرار عصبة الأمم احتفاظ العراق بالموصل شرط استمرار الانتداب البريطاني لمدة 25 سنة وينتهي هذا الأخير عند قبولها في هيئة الأمم المتحدة كعضو من أعضائها، إضافة إلى مراعاة شؤون الأكراد وتعميم اللغة الكردية في التعليم والقضاء، وهنا رأت الحكومة العراقية أنها وقعت بين أمرين لا ثالث

(1) عزيز قادر الصنهاجي، التاريخ السياسي لتركمان العراق، ط1، دار الباقي، بيروت، 1999، ص74.

(2) أحمد طريين، المصدر السابق، ص448.

(3) ستيفن همسلي لوكريك، المصدر السابق، ص92.

(4) سالم عبيد نعمان، نصف قرن من تاريخ وطن، ط1، دار البعث، ص129.

لهما إما قبول المعاهدة أو التنازل عن الموصل، وكان اختيارها للحل الأول ووافق عليه البرلمان<sup>(1)</sup>.

وفي عام 1927 وقعت الحكومة العراقية معاهدة في لندن لم تكن تمتاز عما سبقها من المعاهدات إلا بأنها نصت على ضرورة تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية نظرا لعدم تناسبها مع التقدم والتطور الذي حدث في العراق إلا أن قرار الوزراء لم يوافقوا على تعديل المعاهدة وقامت حكومة جعفر العسكري بتقديم استقالتها<sup>(2)</sup>.

تزامنت هذه المعاهدة مع الاضطرابات الداخلية و الخارجية في العراق حيث شهدت المنطقة داخليا صراعا مذهبيا بين السنة والشيعة، أما خارجيا فتمثلت في هجوم الإخوان السعوديين على المنطقة، وفي نفس السنة عرض فيصل دخول العراق لعصبة الأمم مقابل سماحه للقوات العسكرية البريطانية الجوية والبرية و البقاء على أرضه مؤقتا لحماية مصالحها ولكنها رفضت هذا الرأي تماما.

بعد استقالة حكومة جعفر عهد لعبد المحسن السعدون زعيم حزب التقدم بتشكيلها من جديد ليصادف عليها البرلمان إلا أنها واجهت صعوبات في تعديلها وبقي كل رأي يصمم على موقفه وقدم السعدون استقالته للملك فيصل في جانفي 1929م وتشكلت بعدها الوزارة الانتقالية للسويدي والتي مهدت لعودة الحكم من جديد، حيث وردت لبغداد تعليمات الحكومة البريطانية الجديدة و التي تخص سياستها في العراق وتضمنت الوعد بترشيح العراق لعصبة الأمم في اجتماعه القادم بتخلي بريطانيا عن مشروع معاهدة 1927م<sup>(3)</sup>.

(1) أحمد طريين، المصدر السابق، ص 448.

(2) نفسه ص 451.

(3) محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 45-46.

## ثالثاً: معاهدة 1930 ودخول العراق في عصبة الأمم

معاهدة 30 جوان 1930:

شهدت العلاقات بين بريطانيا والعراق بعد وفاة كلايتون في سبتمبر 1929م بعض الاضطرابات، وهذا نتيجة إحالة مهام المندوب السامي لبعض العسكريين البريطانيين وقد أدت هذه السياسة بقيام بعض السياسيين العراقيين في أواخر هذا الشهر من عام 1929م بمهاجمة فريق من نواب الحكومة السعد ونية أثناء منافسة خطاب العرش، وهنا زاد الاضطراب و قامت المظاهرات والاحتجاجات من قبل الشعب والصحف والتي أدت إلى قيام المعارضة في البرلمان، وحاول فيصل تخفيف شدة التوتر من خلال محاولته في التوفيق بين مطالب العراقيين من جهة والانجليز من جهة أخرى.

وفي الأخير قام وزير المستعمرات البريطانية بإدلاء تصريح أعلن من خلاله بدا مفاوضات جديدة على أسس حرة لعقد معاهدة جديدة مع العراق أبرمت عام 1930م<sup>(1)</sup>. بعد أن قدم ناجي السويدي استقالة حكومته في 9 شوال 1348هـ عهد الملك فيصل لنوري السعيد<sup>(2)</sup> بتشكيل حكومة جديدة فقام بذلك وصدرت الإدارة الملكية في 23 مارس 1930 بتعيين أعضائه و حل المجلس النيابي<sup>(3)</sup>.

وبدأت المفاوضات بين الجانبين، ترأس الجانب العراقي نوري السعيد ومثل بريطانيا المندوب السامي في العراق فرانسيس هنري همفريز وتم التوقيع على المعاهدة الجديدة من

(1) أحمد طريين، المصدر السابق، ص ص 449-450.

(2) نوري السعيد: (1888م-1958م) اختلفت المصادر التاريخية في تحديد أصله، فالبعض يقول انه تركي الأصل في حين يذكر البعض الآخر أنه كردي الأصل، قدم إلى العراق عام 1920م و استقر في منصبه كمدير للشرطة العامة ثم وزير للدفاع و رئيس للوزراء عدة مرات ووقع معاهدة 1930م مع بريطانيا. (أنظر: محمد حمدي صلاح الجعفري، المرجع السابق، ص ص 07-08).

(3) محمود شاكر، المصدر السابق، ص 44.

قبل الجانبين في 30 جوان 1930م، وقد استهدفت هذه المعاهدة إنشاء حلف وثيق بين بريطانيا والعراق عن انتهاء فترة الانتداب على أساس الحرية و المساواة<sup>(1)</sup>.

نصت المعاهدة على إجراء مشاورات صريحة بين الطرفين في الشؤون السياسية والخارجية ذات العلاقة بالمصالح المشتركة ،بحيث يقوم كل فريق بمعاونة الفريق الآخر في حالة الحرب وعلى الجانب العراقي تقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة لبريطانيا<sup>(2)</sup> بما في ذلك استخدام طرق المواصلات لقواتها في العراق وتأسيس الحماية اللازمة لها،

وبهذا يقوم العراق بمنح بريطانيا قاعدتين جويتين تختارهما قرب البصرة وفي غرب الفرات ، وجود هذه القوات لا يمس بسيادة العراق، وأن لا تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ إلا بعد انضمام العراق إلى عصبة الأمم وتظل نافذة مدة 25 سنة ويكون للممثل البريطاني السياسي<sup>(3)</sup> امتياز بالتقدم على باقي الدول الأوروبية ،وهنا تقوم السلطات البريطانية بكامل مساعيها من اجل إدخال العراق في الهيئة والتخلص من أعباء الانتداب ونفقاته الباهظة، لأن بريطانيا كانت قد وعدت العراق أن عقد هذه المعاهدة سيقضي إلى استقلاله ودخوله عصبة الأمم المتحدة<sup>(4)</sup>.

رغم أن بنود المعاهدة تمس سيادة العراق بشكل كبير إلا أن الحكومة العراقية قبلتها لتلغي نظام الانتداب وقد جاءت بإحدى عشر مادة مع ملحق للشؤون العسكرية مكون من سبع فقرات وملحق مالي مكون من خمس فقرات وعدد من الرسائل التي تبادلها الطرفان ، كما الحق بها اتفاقية خاصة لتنظيم الشؤون العدلية وقع عليها عام 1931م والذي حل محل الاتفاقية العدلية السابقة التي كانت ملحقة بمعاهدة 1922م.<sup>(5)</sup>

(1) محمد حمدي الجعفري ،المرجع السابق ،ص44.

(2) محمد صالح منسي ، المرجع السابق ،ص 47-48.

(3) محمد حمدي الجعفري ،المرجع السابق ،ص44.

(4) أحمد طربين ،المصدر السابق ،ص 451.

(5) محمد حمدي الجعفري ،المرجع السابق ،ص45.

### 1-المواقف الوطنية من معاهدة 1930م:

لقد كان لإبرام المعاهدة العراقية مؤيدين و رافضين هذا ما أدى إلى انقسام السياسيين إلى مجموعتين، المجموعة الأولى أيدت المعاهدة و كان على رأسها نوري السعيد و أعوانه، أما المجموعة الثانية فكانت رافضة لها وضمت ياسين الهاشمي حكمت سليمان ورشيد علي الكيلاني<sup>(1)</sup>.

قامت بعض الأحزاب الوطنية الراضية للمعاهدة على رأسها كل من حزب الإخاء الوطني والحزب الوطني العراقي بجمهة متحدة ضد تصرفات الهيئة الوزارية ووقعوا اتفاق في نوفمبر عام 1930م جاء فيه:

- إن معاهدة 30 جوان 1930م فاسدة و جائرة يجب تعديلها .
- إن المجلس النيابي الحالي يجب أن يحل لأنه لا يمثل البلاد.
- إن الوزارة التي تولف في المستقبل يجب أن لا تعمل على الأساسين الأول و الثاني.
- واتفق الحزبان على توحيد جهودهم للوصول إلى هدفهم المتمثل في الاستقلال<sup>(2)</sup>.

كان موقف الملك فيصل من المعاهدة أجابيا فقد أيدها تأييدا مطلقا لأنه أدرك بذكائه ما كانت بريطانيا مستعدة للتخلي عنه فاتبع معها سياسة مرنة تقوم على قاعدة "خذ وطالب" من أجل الوصول إلى هدفه، أما الشعب العراقي فكان جزءا منه رافضا لها رفضا تاما لأنها لم تضيف شيئا لمكاسب العراق بل زادت في أغلاله وعزلته عن الأقطار العربية<sup>(3)</sup>.

وفي ظل هذه الظروف قام نوري السعيد بإجراء انتخابات جديدة الهدف منها وصول مجلس جديد يضم بالأغلبية التي ستؤيد عقد المعاهدة والتصديق عليها، وفي 15 نوفمبر انتهت مراحل الانتخابات و حصل مرشحوا الحكومة على الأغلبية الساحقة، وفي 16 نوفمبر 1930م عرضت بنود المعاهدة على المجلس وخضعت لمجادلات حادة ثم صادق عليها

(1) إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص ص212-213.

(2) عبد الرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي، ج3، ص90.

(3) أحمد طريين، المصدر السابق، ص 451.



المجلس بأغلبية 69 صوت مقابل 13 صوت وامتناع 5 أصوات، وهنا انتهت المفاوضات التي دامت 3 أشهر و تم التوقيع على المعاهدة<sup>(1)</sup>.

### 1- استقلال العراق و دخوله في عصبة الأمم 1932م:

كانت وزارة الخارجية البريطانية قد أبلغت السكرتير العام لعصبة الأمم المتحدة في نوفمبر 1930م بأنها ملزمة بتطبيق معاهدة 1926م التي تمهد لترشيح العراق في العصبة، فطلب مجلس عصبة الأمم من اللجنة الدائمة أن تشرح له الأوضاع القائمة في البلد الخاضع للانتداب والذي تقدم للمطالبة بالتححر<sup>(2)</sup>.

فاجتمعت اللجنة في جلستها الثانية عشر 1930م بين رئيسها ملاحظاته التي تمثلت في اعتراف الدولة المنتدبة باستقلال العراق وأنها وصلت إلى مرحلة تستطيع قيادة نفسها بنفسها ولهذا فهو لا يعترض على ذلك وقررت اللجنة تأجيل البحث في هذه المسألة إلى وقت آخر<sup>(3)</sup>.

وفي عام 1931م وزع التقرير الذي يقول بان الظروف مواتية لتحرر العراق ،وذلك بقيام حكومة مستقرة قادرة على الدفاع عنه بصفة ذاتية و تضمن الأمن الجيد والمالية الوطيدة والقضاء المحترم لها، ولكن ينبغي إعطاء بعض الضمانات من قبل الأمة المحررة والتي تخص حقوق الأقليات والأجانب وحرية التفكير والدين والوفاء بالالتزامات المالية التي فرضها الانتداب وحماية الأموال الأجنبية التي تم الحصول عليها من قبل، وبهذا صادق البرلمان على هذه التوصيات في جلسته المنعقدة خلال 1931م-1932م<sup>(4)</sup>.

(1) محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 45.

(2) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص 307.

(3) محمود صالح الجعفري، المرجع السابق، ص 42.

(4) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص 308.

وفي 28 جانفي 1932م ألقى رئيس لجنة الانتدابات الدائمة في مجلس عصبة الأمم تقرير اللجنة الذي يتضمن تحرير العراق من الانتداب البريطاني و دخولها كعضو في العصبة و الاعتراف بها كدولة مستقلة<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثالث: العراق بعد الاستقلال 1932م-1939م.

إن التغيير الذي حدث بعد انضمام العراق إلى عصبة الأمم 1932م ومنحه الاستقلال هو تغيير شكلي فقط لان مفعول المعاهدات والاتفاقيات التي عقدت بين العراق وبريطانيا بقيت سائرة المفعول حيث اتخذت شكلها الكامل في معاهدة 1930م والتي قيدت العراق في الكثير من المجالات وضمنت الحقوق والامتيازات لبريطانيا فقط<sup>(2)</sup>.

لقد عملت حكومة فيصل بعد الاستقلال على توكيل رئاسة الحكومة لعنصر جديد فوقع الاختيار على ناجي شوكت لإعجابه بكفاءته الإدارية، وبدأت هذه الوزارة تمارس عملها بإنشاء العديد من المؤسسات والدوائر التي هي بحاجة إلى التطور، إلا أنها لقيت المعارضة من البرلمان هدف إسقاطها، وهنا قدمت وزارة ناجي شوكت استقلالها وأسندت رئاسة الوزارة إلى رشيد عالي الكيلاني والذي شهد عهده عصيان الآشوريين في جويلية وأوت 1933م و رفضت الحكومة بالاعتراف لشمعون بالسلطة خلافا لمقترحات فيصل التي كانت تدعو إلى اللين و التفاهم مع الآشوريين<sup>(3)</sup>.

(1) محمود صالح الجعفري، المرجع السابق، ص 47.

(2) محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص ص 48-49.

(3) نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، ط 1، منشورات الكتب العصرية، بيروت، 1996م، ص

## أولا/ -تمرد الأشوريين على السلطة 1933م:

وفي 30 جوان 1933م غادر الأمير فيصل إلى إنجلترا بناء على دعوة من الملك جورج الخامس و ترك العرش بيد ولي عهده الأمير غازي<sup>(1)</sup> بعد أن نجح في إنشاء إدارة انتقالية يمكن الاعتماد عليها في إدارة شؤون البلاد، وما كاد هذا الأخير يستقر في لندن حتى بدأت تصله أخبار الخلاف الناشب بين الأشوريين والحكومة العراقية والذي أدى إلى تمردهم على السلطة المركزية<sup>(2)</sup> حيث قام المارشعون بطريك رئيس الطائفة الآشورية بتحريض أتباعه على السلطة وقيامهم بأعمال النصب والعنف وارتكاب الجرائم، كما كانوا يستهزؤون بحكومة البلاد الوطنية ولا يتقون بها لأنهم كانوا مدعومين من قبل بريطانيا التي عطف عليهم وسلحتهم وأفسدت بينهم وبين الأهالي<sup>(3)</sup>.

ومن بين أهم الدوافع التي أدت إلى تمرد الأشوريين على الحكومة العراقية رغبتهم في تأسيس وطن قومي لهم بالعراق حيث طالب المر شمعون بالحكم الذاتي لطائفته في الأراضي التي يعيشون بها في شمال العراق و تساعدهم بريطانيا في ذلك ليعيدوا أمجاد أجدادهم<sup>(4)</sup>.

فباستقلال العراق ودخولها عصابة الأمم ظنوا أن طلباتهم نسييت، فقاموا بهذا التمرد لتذكير الحكومة، وأصبحوا يستفزون الناس بأعمالهم الإرهابية وسلكاتهم الطائشة و يقومون

(1) غازي: ولد بمكة انتقل إلى العراق يوم تسلم والده العرش سمي وليا للعهد، درس بانجلترا مكث بها سنتين ثم عاد إلى

بغداد درس في المدرسة العسكرية، وعندما سافر أبوه إلى أوربا أنابه على الحكم 1933م، فوكت حركة الأشوريين تولى

الحكم بعد وفاة والده. (انظر: محمود شاكر، المصدر السابق، ص 144).

(2) محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 49-50.

(3) أحمد طربين، المصدر السابق، ص 453.

(4) توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق و القضية العربية، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر

بيروت، 2010، ص ص 256-257.

بأعمال الشعب في حق الشعب و السلطة<sup>(1)</sup>، فقد تقدم المارشيمون إلى عصبة الأمم عدة مرات بطلباته المتمثلة في الاستقلال ، إلا انه كان يواجه ردا مخيبا للأمل ، فقد أوصت العصبة بتوطينهم مع العراقيين غير المستوطنين ورفضت منحهم دولة مستقلة سياسيا عن العراق.

إلا أن هذا الأخير رفض التعاون مع الهيئة و أكمل في عصيانه و تمرد، وهنا اضطرت الحكومة الاستعانة بالجيش بتأديب المتمردين الذين لم تنفع معهم طرق اللين، وقامت الحكومة بتوجيه إنذار لهم ليتوقفوا عن تمردهم إلا أنهم لم يبالون به فقامت الحكومة بتأديبهم و جهزت لهم قوة عسكرية بقيادة اللواء بكر صديقي الذي لقي تأييدا من الملك غازي و استطاعوا القضاء على التمرد .

وتحت ضغط الأحداث التي تناولتها وسائل الإعلام اضطر الملك فيصل إلى العودة فوجد الأمن والاستقرار مستتبين وقررت عصبة الأمم في 13 أكتوبرم 1933 عد قضية الأشوريين مسألة داخلية يحق للحكومة العراقية معالجتها<sup>(2)</sup>.

### ثانيا/ - وفاة الملك فيصل وتنصيب الأمير غازي ملكا:

بانتهاء مشكلة التمرد التي قام بها المارشيمون قرر الملك فيصل بطلب من أطبائه الذهاب إلى سويسرا ليرتاح و يشفى من المرض الذي كان يعاني منه و بعد وصوله إلى هناك توفي بشكل مفاجئ وكان فقدانها حدثا هائلا لدى الشعب والحكومة العراقية لأنه لم يكمل مهمته التي جاء من اجلها والمتمثلة في حيث ترأس الدولة العراقية<sup>(3)</sup>

(1) توفيق السويدي ، المصدر السابق، ص257.

(2) محمد حمدي الجعفري ، المرجع السابق ، ص 52-59.

(3) توفيق السويدي ، المصدر السابق ، ص 237-238.

ولما بلغ خبر وفاته إلى بغداد عقد مجلس الوزراء اجتماعا في 8 سبتمبر 1933م وتقرر فيه تتويج ابنه الأمير غازي ملكا على العراق كان يبلغ يومها الحادية والعشرين عاما هويقتن هذا العمر بالحماس الزائد والاندفاع والتهور والمبالغة كما لم تكن له الخبرة الكافية لتسيير أمور البلاد بعد والده.

لم يستطع الملك غازي التوفيق بين المصالح العراقية والبريطانية لتميتها وتطويرها خصوصا وأنه اخذ يعتمد على مجموعة من العسكريين الذين يعادون بريطانيا وسياستها التسلطية، كما انه لم يكن يقبل التوجيه والمشورة من قبل السياسيين العراقيين حتى من عمه عبد الله أمير شرق الأردن التي كانت لهم علاقات حسنة مع بريطانيا<sup>(1)</sup>.

كما اهتمت حكومة الملك بالجيش ووصفته بأحد مقومات الدولة القوية للحفاظ على كيانها من لتهديد الخارجي و سلامة البلاد حيث ساعد الملك في تطوير الجيش وزيادة كفاءة العسكريين الذين بدؤوا يمارسون ضغطا قويا اتجاه تقليص نفوذ البعثة البريطانية بالعراق خاصة عند دخوله في هيئة الأمم المتحدة واعتقادهم أنهم تخلصوا من الهيمنة البريطانية<sup>(2)</sup>.

شهدت مدة حكمه اضطرابات عديدة في معظم أنحاء البلاد و اختلفت الإدارة اختلافا ظاهرا فكثرت الاضطرابات العشائرية والصراعات السياسية والاصطدام بالمصالح البريطانية مما اثر على تقدم الإدارة و التي شهدت فقدان السيطرة الحكومية على بعض الوحدات الإدارية كما تعددت تشكيل الوزارات هوفي ظل هذه الظروف استقالت وزارة رشيد عالي الكيلاني في 28 أكتوبر 1933م ثم أخذت الوزارات تتألف وتختار أعضائها دون التقيد

(1) محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص57.

(2) نفسه، ص57.

بالانتسابات الحزبية، فتشكلت وزارة جميل المدفعي في 9 نوفمبر 1933م إلى 16 فيفري 1934م وفي عهده حدثت مقاطعة من قبل الأهالي ببغداد فاستقال هذا الأخير<sup>(1)</sup>.

ثم كلف من جديد بإعادة تشكيل الوزارة وتلقت عدة انتقادات متمثلة في ضعف الجهاز الإداري إلى أن استقال في 25 أوت 1934م ثم خلفهم علي جودة الأيوبي في 27 أوت 1934م الذي حصل على موافقة الملك لإجراء الانتخابات بحل مجلس النواب و الشروع في إنشاء مجلس جديد و كانت هذه الانتخابات بسبب المشاكل و التظاهرات التي قامت بها العشائر في الفرات الأوسط من اجل القضاء على الوزارة و تحت هذا الضغط اضطر جودة لتقديم الاستقالة في 23 فيفري 1925م وبعدها طلب الملك غازي من جميل المدفعي تشكيل وزارة جديدة فشكلها في مارس 1935م إلا أنها لم تستمر و سرعان ما قدمت استقالتها و هذا نتيجة استمرار الاضطرابات العشائرية.<sup>(2)</sup>

وبهذا اضطر الملك غازي أن يعهد الوزارة إلى زعيم المعارضة ياسين الهاشمي للمرة الثانية و شكل وزارته في 17 مارس 1935م بحيث واجهت هذه الوزارة صعوبات كثيرة أهمها الخلاف الذي دار بين قطبي الحزب حكمت سلمان و رشيد عالي الكيلاني في تسلم شؤون الوزارة الداخلية و تقرب ياسين الهاشمي من الإدارة البريطانية.<sup>(3)</sup>

وقد شهدت فترته عدة أزمات كانت على شكل ثورات وحركات على نطاق ضيق أهمها ثورة الكاظمية و ثورة الرميثة، حركة سوق الشيوخ وحركة بارزان وغيرها، وكانت هذه الحركات كلها تطالب بإسقاط وزارة ياسين الهاشمي لتقريبه من انجلترا، كما كثرت انتقادات

(1) محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص ص 58-59.

(2) نفسه، ص 59.

(3) سليمان عبيد النعمان، المرجع السابق، ص 214.

المعارضة بسبب كثرة الأحكام العرفية وتدخل الجيش لإخماد الثورات التي قامت خاصة في منطقة الفرات الأوسط.<sup>(1)</sup>

### ثالثاً/-انقلاب بكر صدقي 1926م:

يمثل انقلاب 1936م صفحة بارزة في تاريخ العراق المعاصر والذي هدف بالإطاحة بحكومة الاخائيين و كان بمثابة تطور نوعي جديد في لعبة الصراع من اجل السلطة وفتح المجال لتدخل الجيش في حياة البلاد السياسية<sup>(2)</sup>.

أدت سياسة استخدام الجيش في قمع التمردات العشائرية إلى ظهور نزعة لدى كثير من الضباط من اجل إحداث تغييرات سياسية وإسقاط الحكومات، وقد تنامت تلك النزعة بعد ازدياد قوة الجيش 1936م وهو ما شجع بعض الضباط الطموحين جعل الجيش يقتحم السياسة حيث توج بانقلاب 29 اكتوبر 1936م الذي قاده بكر صدقي وكان له الفضل الكبير في إخماد الثورات التي قامت بها العشائر في الفرات الأوسط ومساهمته في إخماد تمرد الآشوريين عام 1933م، وعمل على إسقاط وزارة ياسين الهاشمي بالقوة العسكرية<sup>(3)</sup>.

كانت ممهّدات هذا الانقلاب أن قائد الجيش الجنرال طه الهاشمي كان بإجازة خارج العراق واخذ وكالة رئاسة الأركان إلى بكر صدقي الذي انتهر الفرصة وقام بالانقلاب ضد وزارة ياسين الهاشمي وهنا قام بكر بتوجيه نقد إلى الحكومة اتجاه الجيش العراقي وضعف تجهيزاته وضلّالة رواتبه، والتحق حول بكر العديد من العسكريين والسياسيين وبعض

(1) أحمد طربين، المصدر السابق، ص 152-153.

(2) كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، د ط، منشورات مكتب البد ليمسي، العراق، 1987،

ص 119.

(3) محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 62.

المتشائمين من أوضاعهم المعيشية وكان للأهالي دور في كبير في هذا الانقلاب من خلال مشاركتهم ودعمهم للحكومة (1).

ومن بين الأسباب التي ساهمت في هذا الانقلاب نذكر:

- سياسة ياسين الهاشمي التي تركت تدمر بين أوساط السياسيين وقيام هذا الأخير بحملة ضد المعارضة.

- منع الاجتماعات وتعطيل الصحف المعارضة لحكمه من بينها جريدة البيان وجريدة صوت الأهالي الناطقة بلسان جماعة الأهالي.

- فرض الأحكام العرفية وقيام الجيش بأعمال عنف ضد العشائر المتمردة (2).

وقد تسببت هذه التصرفات من قبل بكر صديقي إلى قيام الضباط القوميين برسم الخطط للتخلص منه ،ونجحت إحدى تلك الخطط في 11 أوت 1937م وقضي على فريق بكر صديقي. وكان اغتيال هذا الأخير بداية لانقلاب عسكري جديد باتفاق الضباط المتهمين بالاغتيال وبين أمير منطقة الموصل محمد أمين العمري من أجل الخروج على الحكومة القائمة وإصدار الوزارة لتقدم استقالته، وقد كان لهذا الانقلاب تأييد كبير من قبل بعض الوحدات العراقية وهنا قام حكمت سليمان بتقديم استقالته في 17 أوت 1937م (3).

وفي نفس اليوم عهد الملك إلى جميل المدفعي بتشكيل الوزارة لكنها سرعان ما استقالت ، وفي 25 ديسمبر 1938 اسند الملك رئاسة الوزارة الجديدة إلى نوري السعيد والتي شملت

(1) سليمان عبيد النعمان ،المرجع السابق ،صص 221-222.

(2) محمد حمدي الجعفري ،المرجع السابق ،ص 65.

(3) أحمد طريبن ،المصدر السابق،صص 444-445.



الإفراج عن الصحف المعطلة وإلغاء الرقابة على الأشخاص، وإطلاق صراح الموقوفين السياسيين وأحالت مجموعة من الضباط العسكريين المؤيدين لجميل المدعي على التقاعد.<sup>(1)</sup>

أعلن رئيس الوزراء الجديد في 6 مارس 1939م عن اكتشاف مؤامرة قام بها حكمت سليمان<sup>(2)</sup> هدفها الإطاحة بنظام الحكم القائم وقتل الملك غازي وتشكلت محكمة عراقية وأصدرت أحكاماً قاسية في حقه، إلا أن بريطانيا تدخلت وأنقذت حياة حكمت سلمان<sup>(3)</sup>.

وبعد أقل من شهر من إعلان المؤامرة وقع حادث وفاة الملك غازي في حادث سيارة وقد اثر خبر وفاته على المدن العراقية ووقعت اضطرابات عنيفة في بغداد وكامل المدن العراقية وهنا اجتمع مجلس الوزراء وأعلن تنصيب ولي عهد الملك غازي وهو فيصل الثاني<sup>(4)</sup> ملكاً على العراق، ونظراً لعدم بلوغه سن الرشد القانونية فتم تنصيب خالد الأمير عبد الإله وصياً على عرش العراق 1939م-1941م وكانت هذه وصية الملك غازي قبل وفاته، وفي عهده أعلنت إنجلترا الحرب على ألمانيا وقامت العراق بتأييدها وهنا دخلت العراق في الحرب العالمية الثانية.<sup>(5)</sup>

(1) محمود شاكر، المصدر السابق، ص ص 165-168.

(2) حكمت سليمان: من أسرة تركمانية كان عضو الاتحاد و الترقى من بين المعجبين بجمال اتاترك، عين نائباً للوالي ببغداد خلال الحرب العالمية الأولى، وفي نهاية الحرب انتقل إلى برلين إلى أن عاد إلى بغداد عام 1921م و شارك في وزارات عديدة وأصبح عضواً في البرلمان. (انظر: نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص ص 95-96).

(3) محمود شاكر، المصدر السابق، ص 176.

(4) فيصل الثاني: (1935م-1958م) لد ببغداد، وعندما آل إليه الملك كان عمره أربع سنوات، فتولى عليه الوصاية خالد

عبد الإله ادخله مدرسة عربية ثم انجليزية، عين ملكاً في 1939م. (انظر: محمود شاكر، المصدر السابق، ص 176).

(5) ص ص 176-180s، محمود شاكر، المصدر السابق،

الخطمة

## الختام

ومن خلال ما سبق التطرق إليه في هذا الموضوع يمكن الوصول إلي

مجموعة من النتائج:

- إن الموقع الاستراتيجي الذي يحتله المشرق العربي عامة والعراق خاصة ،جعله محلا للصراعات الدولية والأطماع الأوروبية خاصة بريطانيا التي عملت على بسط نفوذها في العراق و السيطرة على ثرواته .

- إن نظام الانتداب الذي أقرته عصبة الأمم من خلال مؤتمر سان ريمو كان إحدى الوسائل التي استعملتها بريطانيا سعيا منها على إبقاء العراق تحت لوائها وهذا لحماية ممتلكاتها بالمنطقة .

- عملت السلطات البريطانية من خلال نظام الانتداب على استمالة العراقيين و تحسين العلاقات بينهما وقد تمثلت في تعيين حاكم عربي لعرش العراق ،مع إبقائه تابعاً لهاوخادما لمصالحها في المنطقة وإضفاء الشرعية الدولية علي الأعمال التي تقوم بها في العراق .

- أجبرت الثورة العراقية الكبرى عام 1920م بريطانيا علي تغيير سياستهاو التخلي علي الحكم العسكري والانتقال إلي الحكم المدني وهذا باستخدام سياسة اللين مع العراقيين ومنحهم مناصب إدارية لكسب ثقتهم وامتصاص غضبهم وضمان تكوين طبقة عميلة موالية تخدم مصالح بريطانيا في العراق .

- عمل الملك فيصل ابن الحسين على التوفيق بين المصالح البريطانية و المطالب العراقية والتي توجت بعقد المعاهدات و الاتفاقيات فيما بينها كانت أهمها معاهدة الموصل 1926م و معاهدة 1930م والتي نتج عنها دخول العراق في عصبة الأمم و إعلان الاستقلال .

## الختام

---

- إن الغرض من دخول العراق في عصبة الأمم تخلص بريطانيا من عبئ الانتداب والنفقات الباهظة التي أنفقتها وكان إعلان استقلال العراق شكليا فقط لان مفعول المعاهدات لازال قائما .
- شهدت العراق بعد وفاة الملك فيصل 1933م وتنصيب بن غازي ،اضطرابات كثيرة في السلطة كان أهمها تمرد الاثوريين على السلطة وتدخل الجيش للقضاء عليها و الذي انتهى بالانقلاب العسكري الذي قاده بكر صدقي 1936.

# الختامة

---

# الختام

---

الملاحق

## لملحق رقم 01 : يمثل مضمون معاهدة فرساي.

### معاهدة فرساي

القسم الأول خاص بعضية الأمم.

القسم الثاني:

...اقتطاع الجزء المأهول ببولونيين من ألمانيا، وإعادة الأتراس واللورين إلى فرنسا، والتخلي لبلجيكا عن منطقة على الحدود وإعادة مقاطعة شلزيوك إلى الدانمارك.

القسم الثالث:

— المادة 45. تخلي ألمانيا عن مناجم مقاطعة السار لفرنسا تعويضا لها عن التخريب الذي أحدثته الجيوش الألمانية في المناجم الفرنسية الواقعة شمال فرنسا.

— المادة 49. إعادة مقاطعة السار بواسطة لجنة دولية تحت اشراف جمعية الأمم واجراء استفتاء فيها.

— المادة 80. اعتراف ألمانيا باستقلال النمسا مع شدة احترامه.

— المادة 81. اعتراف ألمانيا الكامل باستقلال دولة تشيكوسلوفاكيا.

— المادة 87 اعتراف ألمانيا الكامل باستقلال دولة بولونيا.

القسم الرابع:

— المادة 119. تخلي ألمانيا عن جميع مستعمراتها للحلفاء.

— 128. تخلي ألمانيا لصالح الصين عن جميع امتيازاتها التي حصلت عليها بموجب بروتوكول بكين بتاريخ 7 سبتمبر 1901.

— المادة 141. تخلي ألمانيا عن كافة حقوقها أو امتيازاتها التي حصلت عليها بموجب معاهدة «الجزيرة» في 7 أبريل 1906، واتفاقي فرنسا — ألمانيا بتاريخ 9 فبراير 1909 و 4 نوفمبر 1911.



لقسم الخامس:

يتعلق بنزع سلاح ألمانيا وتحديد جيشها بمائة ألف جندي فقط، إسطولها بست وثلاثين قطعة، ومنعها من اقتناء الغواصات والطائرات الحربية، وذلك بمراقبة لجان دولية من الحلفاء في نفس ألمانيا.

لقسم السابع:

تشكيل محكمة دولية لمحاكمة امبراطور ألمانيا السابق غليوم الثاني لهاته الأخلاق الدولية والسلطة المقدسة التي للمعاهدات.

لقسم الثامن:

المادة 231. اعتراف ألمانيا بمسئولياتها عن الحرب والأضرار التي لحقت بالحلفاء. ففرض عليها دفع تعويضات تعين مبلغها لجنة دولية من الحلفاء. وتدفع على أقساط سنوية.

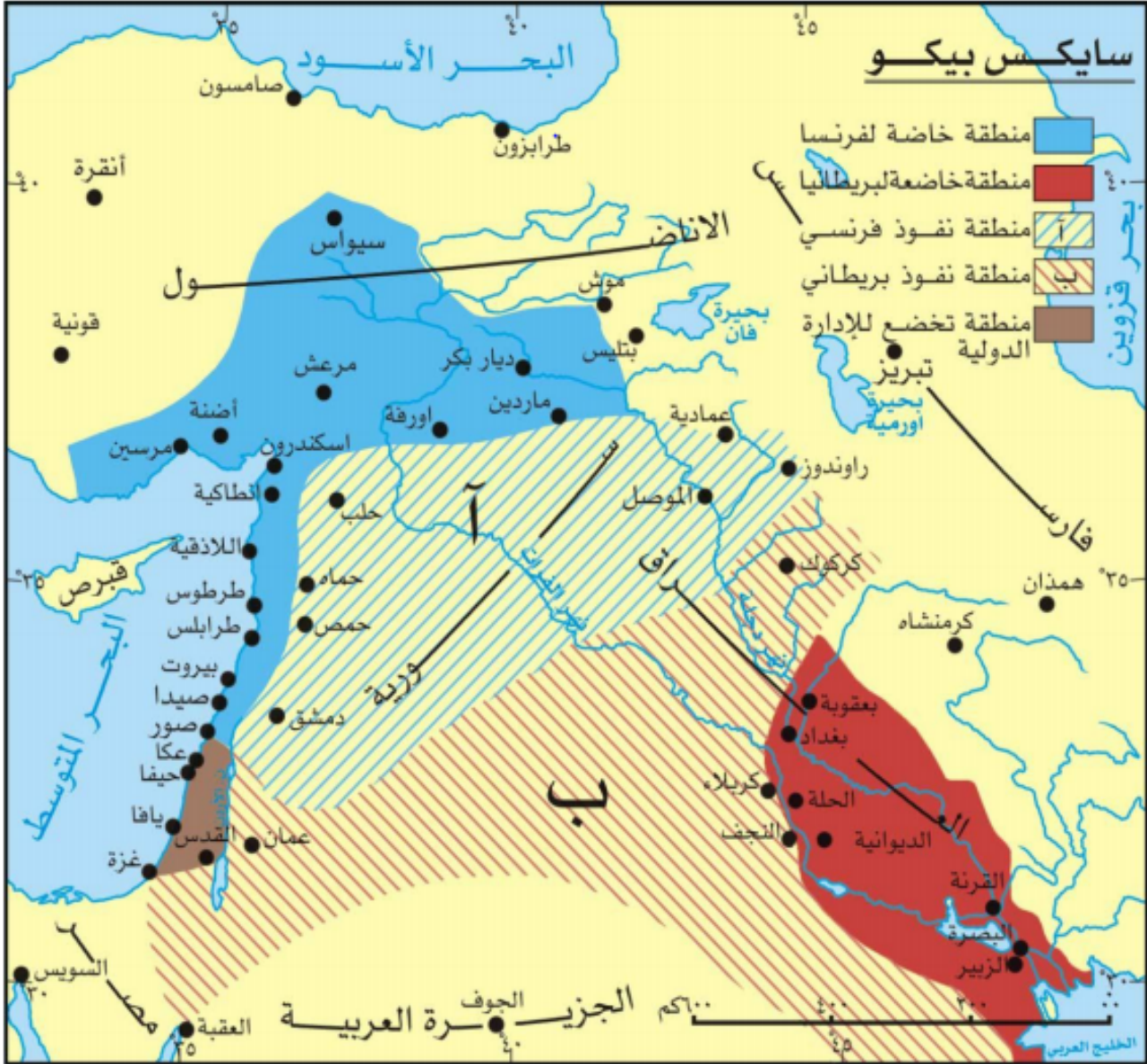
من القسم التاسع إلى الثالث عشر: اضعاف ألمانيا من الوجهة الاقتصادية.

القسم الرابع عشر:

احتلال جيوش الحلفاء المنطقة الشمالية الواقعة على الضفة الراين يسرى مدة 15 عاما كضمانة لتنفيذ ألمانيا شروط هذه المعاهدة.

<sup>1</sup> عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا و الو. م. أ. (1914م-1945م)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص

الملحق رقم 02: يمثل خريطة لتقسيم المشرق حسب اتفاقية سايكس بيكو.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> سيف الدين الكاتب، أطلس التاريخ الحديث، ط2، دار الشرق العربي، سوريا، 2008م، ص138.

## معاهدة سيفر

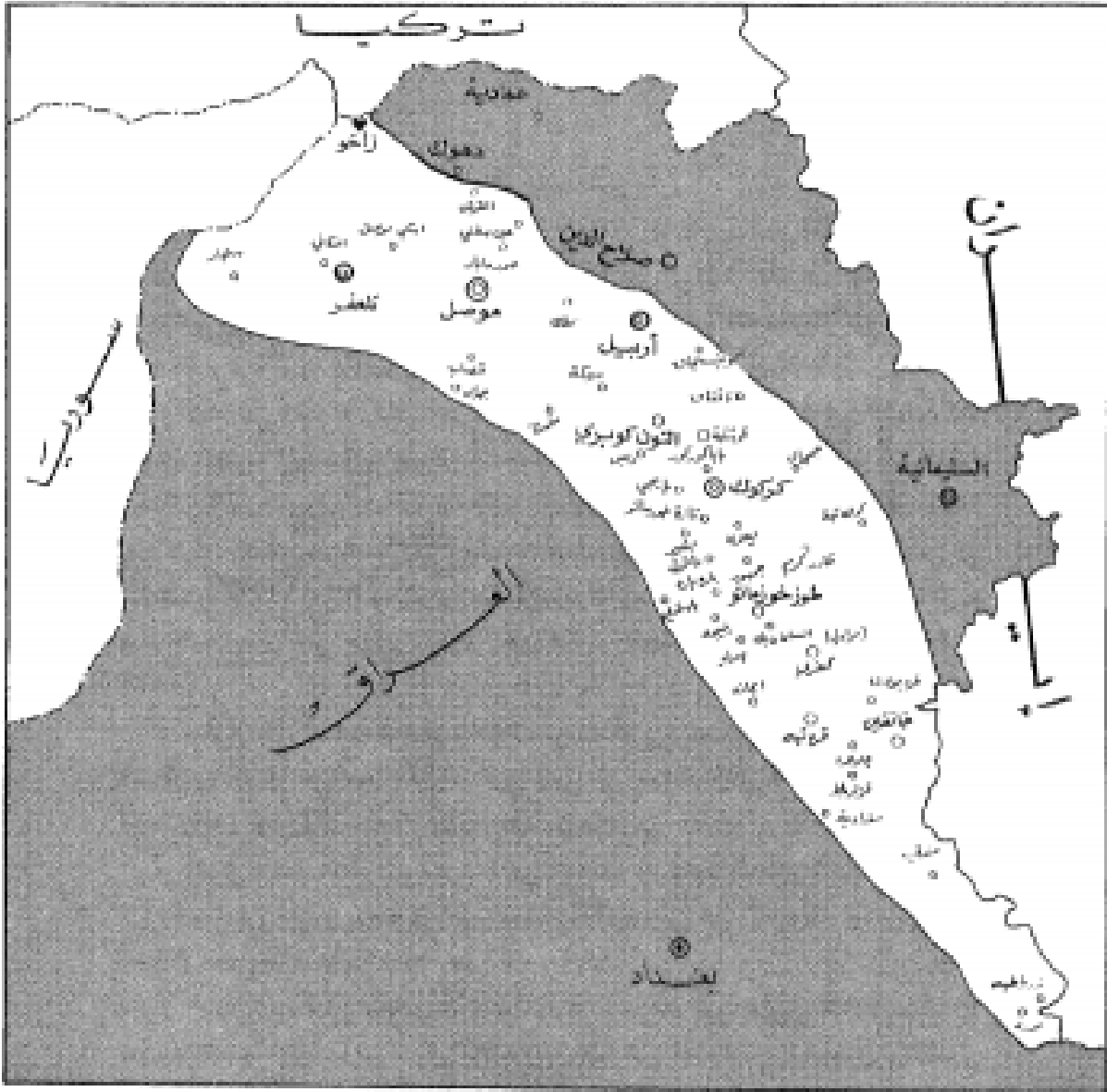
وقد تعرضت معاهدة سيفر لمادة المضايق في المواد من ٣٧ إلى ٤٠ فنصت المادة (٣٧) على أن الملاحة في المضائق ، وتشمل على سبيل التحديد السردنيل ، وبحر مرمرة ، والبوسفور ، تكون في المستقبل مفتوحة في وقت السلم و زمن الحرب لكل سفينة تجارية أو حربية ، وللملاحة الجوية العسكرية والتجارية دون أي تمييز بين الدول . ولا تكون مياه هذه المضائق عرضة للحصار ولا يباشر فيها أي حق حربي أو أي عمل عدائي إلا تنفيذاً لقرار يصدر عن مجلس عصبة الأمم .

ولصت المادة (٣٨) على أن الحكومة التركية تقر أنه يات من الضروري اتخاذ مزيد من الاجراءات لضمان حرية الملاحة المتصوص عليها في المادة السابقة ، وبناء على ذلك ، فهي تعهد إلى لجنة مراقبة من لجنة المضائق بمراقبة حركة الملاحة في مياه المضائق . وتعهد الحكومة اليونانية أيضاً إلى هذه اللجنة بذات الضوابط والتعهد بأن تقدم لها في جميع الأحوال نفس التسهيلات . على أن تمارس هذه المراقبة باسم الحكومتين التركية واليونانية ووفقاً للطريقة المتصوص عليها في المادتين التاليتين .

وقررت المادة (٣٩) أن سلطت لجنة المضائق تمتد على كثافة المياه المحصورة بين مصب البحر المتوسط في السردنيل وبين مصب البحر الأسود في البوسفور ، كما تمتد إلى مسافة ثلاثة أميال نيا وواحد كل من هذين المصبين ، ويجوز أن تمارس هذه السلطة على « الحبل إلى الحد الذي يكون ضرورياً لتنفيذ الشروط الواردة في هذا القسم من المعاهدة الخاص بمادة المضائق .

وتعرضت المادة (٤٠) لطريقة تشكيل لجنة المضائق وطريقة التصويت . فقررت أنها تتنظم عشرة أعضاء يمثل كل عضو دولة واحدة . وهذه الدول هي الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، اليابان ، روسيا ، اليونان ، رومانيا ، بلغاريا ، تركيا . وشملت المادة محفظات على عضوية بعض هذه الدول ، فكانت إن روسيا ، وبلغاريا ، و تركيا لا يسمح لها بالانضمام إلى لجنة المضائق إلا إذا دخلت في عصبة الأمم . أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد ترك أمر عضويتها إلى رغبة حكومة واشنطن . فقالت « إذا أودت ومتى أرادت هذه الحكومة أن تسهم في أعمال لجنة المضائق » . ونصت نفس المادة على أن يكون لممثل كل من أمريكا ، وبريطانيا ، وفرنسا وإيطاليا ، واليابان ، والروسيا صوتان . أما ممثلو اليونان ، ورومانيا ، وبلغاريا ، و تركيا فيكون لكل منهم صوت واحد . وأخيراً نصت المادة على أن يمثل كل دولة غير قابل للعزل إلا بمعرفة حكومتها (١) .

<sup>1</sup> عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية الدولة المفترى عليها، دون طبعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،



الخارطة رقم 4

<sup>1</sup> عزيز قادر الصهناجي، التاريخ السياسي لتركمان العراق، ط1، دار الساقى، لبنان، 1999م، ص ...

الملحق رقم 05: فيصل ابن الشريف حسين ملك العراق.<sup>1</sup>



الملك فيصل الأول ملك العراق

---

<sup>1</sup> محمد طاهر العمري الموصللي، تاريخ موسوعة مقررات العراق السياسية، د ط ، د ن ، بغداد ، 1925م مج1، ص 223.

# القائمة السليو غرافية

1-المصادر:

- 1- أحمد طريين ، تاريخ المشرق العربي المعاصر، د ط ،المطبعة الجديدة ،دمشق ،1986 م
- 2- أنطونيوس جورج ، يقظة العرب، ط3، تر: نصر الدين الأسد و إحسان عباس، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م .
- 3-البزاز عبد الرحمان ، محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، د ط، دار مصر للطباعة والنشر، د ب، 1960م.
- 4-تريب تشارلز، صفحات من تاريخ العراق ، ط1، تر: زينة جابر إدريس، الدار العربية للعلوم بيروت، 2006م.
- 5-الحسيني عبد الرزاق ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب ، د ط ، د ن ، لبنان ، د ت ، ج 1.
- 6- ، تاريخ العراق السياسي الحديث، ط7، دار ألفين للنشر، لبنان، 2008م، ج.1
- 7- ، تاريخ الوزارة العراقية ، د ط ، د ن ، لبنان ، 1995م.
- 8-الحصري ساطع ، يوم سيلون صفحة من تاريخ العرب الحديث ، د ط ، دار الاتحاد للنشر بيروت ، د ت .
- 9-دان أوريال ، العراق في عهد قاسم ، تر: جرجيس فته الله ، ط1، دار أراس للطباعة والنشر ، كردستان ، 2012م.
- 10-سعيد أمين ، الثورة العربية الكبرى ، د ط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د ت ، مج 1. السويدي توفيق ، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق و القضية العربية ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 2010م.

## قائمة البليوغرافيا

- 11- شاكر محمود، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لبلاد العراق ، ط 1 ، المكتب الإسلامي ، 1995م.
- 12- صفوة نجدة فتحي ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ، ط 1 ، منشورات الكتب العصرية ، بيروت ، 1996م.
- 13- فستر هنري ، نشأة العراق الحديث ، تر: سالم طه التكريتي ، ط 3 ، دار الشؤون الثقافية العامة، د ب ، د ت .
- 14- الفياض عبد الله ، الثورة العراقية الكبرى 1920م ، (د،ط) ، مطبعة الإرشاد للنشر بغداد ، 1963م.
- 15- كوكس بيرسي و دوس هنري ، تكوين الحكم الوطني في العراق ، د ط ، تع: بشير فرجو ، مطبعة الاتحاد الجديدة ، الموصل، د ت .
- 16- لورانس هنري، اللعبة الكبرى المشرق العربي و الأطماع الدولية ، ط 2، تر: عبد الحكيم الأرد ،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان ، بن غازي ، د ت .
- 17- لونكريك ستيفن هنري ، العراق الحديث من سنة 1900 م إلى سنة 1950 م ، د ط ، تر: سليم طه التكريتي ، الفجر للنشر والتوزيع ، بغداد ، 1988 م.
- 18- مينتشا شفيلي ألبرت ميخايلوفيتش ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، د ط، تر: هاشم صالح، مطبعة جامعة بغداد، العراق، د ت .
- 19- الوردى علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، د ط س، د د ن ، بغداد ، د ت .
- 20- الفرعون فريق مزهر ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ، ط 2 ، د د ن ، بغداد ، 1995م.



## 2-المراجع:

- 1-ابن حمادة عابد ، تاريخ المشرق المغرب ، د ط ، المطبعة الجديدة للنشر، دمشق ، 1957م .
- 2-أبو عيانة فتحي محمد ، جغرافية الوطن العربي ، د ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2007م.
- 3-أحمد التميمي حميد حمدان ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني، د ط، د ن، بغداد، 1979م.
- 4-أحمد حليم ، موجز تاريخ العراق الحديث 1921م-1958م ، د ط ، دار ابن خلدون ، بيروت ، 1978م.
- 5-أحمد ياغي إسماعيل ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، ط1، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1997م.
- 6-الأعرج بن الشيخ طالبي ، المختصر في تاريخ العرب ، د ط ، منشورات دار الأديب ، د ب ، د ت.
- 7-الأمين حسن ، سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918م - 1920م ، ط1 ، رياض الرين للكتب و النشر ، بيروت ، 1998م .
- 8-أنيس محمد ، الدولة العثمانية و المشرق العربي 1514م-1914م ، د ط ، مكتبة لأنجلو المصرية ، القاهرة 1985م.
- 9-البرقاوي أحمد رفيق ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا (1922م-1932م)، د ط، دار رشيد للنشر، بغداد، 1980م ، 1989م.
- 10-بيري جان جاك ، جزيرة العرب ، ط1 ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، 1960م،

## قائمة البليوغرافيا

- 11- جاد الرب حسام ، جغرافيا العالم العربي ، د ط ، مكتبة ومطبعة الغد ، مصر ، 2006م .
- 12- الجعفري محمد حمدي ، بريطانيا و العراق حقبة من الصراع (1914م-1958م) ، ط 1 ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، 2000م .
- 13- الجعفري محمد حمدي صلاح ، نوري السعيد وبريطانية خلاف أم وفاق، ط1، الأوائل للنشر، سوريا ، 2005م .
- 14- جواد مالك محمد ، شعبة العراق وبناء الوطن، ط 1 ، الأمانة العامة المقدسة ، بيروت، 2012م .
- 15- حجاز جوزيف ، سورية بلاد الشام تجزئة وطن ، ط 1 ، دار طلاس ، دمشق ، 1999م ،
- 16- حسن محمد إبراهيم ، الجغرافيا السياسية ، د ط ، المكتبة المصرية ، الإسكندرية ، 2014م ، ج 2 .
- 17- الحسني عبد الرزاق ، العراق قديما وحديثا ، د ط ، مطبعة العرفان ، صيدا ، د.ت .  
الحمداني محمد حامد ، ثورة 14 تموز في نهوضها و انعكاساتها و اغتيالها ، د ط ، دار فيثون ميديا ، السويد ، 2006م .
- 18- الخفاف عبد العلي ، الوطن العربي سكانه موارده ، ط3، دار الفكر، الأردن، 2008 م .  
خلة كامل محمود ، فلسطين و الانتداب البريطاني 1922م-1939م ، المنشأة العامة ، طرابلس ، 1989م .
- 19- ديب كمال ، موجز تاريخ العراق ، ط 1 ، دار الفرابي ، بيروت ، د.ت .
- 20- الرشيدات شفيق ، فلسطين تاريخيا، د ط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990م .

- 21- زين نور الدين ، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة سوريا و لبنان ، د ط ، د د ن ، 1971م .
- 22- سنو عبد الرؤوف ، تاريخ العرب و العالم ، د ط ، د د ن ، بيروت ، 1984م .
- 23- سوادي هشام ، تاريخ العرب الحديث من الفتح العثماني إلى الحرب العالمية الأولى ، ط 1 ، دار الفكر ، عمان ، د ت .
- 24- الشيخ رأفت ، التاريخ المعاصر للأمم الإسلامية ، ط 1 ، د د ن ، القاهرة ، 1992م .
- 25- الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر ، د ط ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، 1994م .
- 26- صالح زكي ، بريطانيا و العراق حتى 1914 م دراسة في تاريخ التوسع الاستعماري ، د ط ، جامعة بغداد للنشر ، 1968 م .
- 27- الصنهاجي عزيز قادر ، التاريخ السياسي لتركمان العراق ، ط 1 ، دار الباقي ، بيروت ، 1999م .
- 28- طلاس مصطفى ، الثورة العربية الكبرى ، دار الشورى للنشر ، ط 1 ، لبنان ، د ت .
- 29- عدنان مراد محمد ، بريطانيا والعرب تاريخ الاستعمار البريطاني في الوطني العربي ، ط 1 ، دن ، دمشق . د ت .
- 30- عضو جمعية عربية سرية ، ثورة العرب الكبرى 1916م ، منشورات وزارة الثقافة ، عمان ، د ت .
- 31- عطا الله الجمل شوقي ، تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر ، د ط دار الثقافة للنشر م التوزيع ، القاهرة ، 1998م .
- 32- عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث و المعاصر ، د ط ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، الإسكندرية ، 2007م .
- 33- العيساوي شارل ، التاريخ الاقتصادي للهِلال الخصيب ، ط 1 ، تر : رؤوف عباس حامد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 1990م .

## قائمة الببليوغرافيا

- 34- غربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي 1288م - 1916م، د ط ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م .
- 35- فرسخ عوني، التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني، ط1 ،مفكر دراسات الوحدة العربية،بيروت ، 2008 .
- 36- الفواز كليب سعود، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين بن علي و العثمانيين 1908م-1918م ، د ط ، دائرة المكتبة الوطنية ، 1997م .
- 37- قدوره زاهية ، تاريخ العرب الحديث ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1967م.
- 38- القوزي محمد علي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م.
- 39- الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، 1990م.
- 40- مظهر احمد كمال ،صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، د ط ، منشورات مكتب البديليسي ،العراق ، 1987م.
- 41- منصور ممدوح محمود ، الصراع الأمريكي السوفييتي في المشرق الأوسط ، د ط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2006م.
- 42- نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، د ط ، دن ، بغداد ، 1985م ، ج1. الهزيمة محمد عوض ،القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط1 ،دار الحامد للنشر التوزيع ،الأردن ، 2011م .
- 43- يسرى الجوهري ، دول الخليج العربي و المشرق الإسلامي، د ط ، مكتبة الإشعاع الفنية ، د ب 1997م .

### 3-المجلات والدوريات:

- 1-أحمد محمد ، التطور التاريخي للعلاقات الألمانية السعودية في الثلاثينات من القرن 20 في ظل الوثائق الألمانية ، مجلة جامعة دمشق ، ع 3-4 ، 2010م ، مج 26 .
- 2-الجيلوي إيناس حمزة ، الموظفون البريطانيون في العراق خلال فترتي الاحتلال و الانتداب ( 1914م- 1932م) ، مجلة التربية الأساسية ، العدد 7 ، جامعة بابل ، 2012م.
- 3-خالد روزقات وسي ، مشكلة المناطق المتنازعة عليها في العراق، ط1، مركز الأبحاث العلمية والدراسات العربية، 2012م.
- 4-خضر البياتي فلاح محمود ، سياسة الاحتلال البريطاني للعراق في منطقة الفرات الأواسط (1917م-1920م)، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 8، جامعة بابل، 2012م.
- 5-سنو عبد الرؤوف ، اتفاقيات بريطانيا و معاهداتها مع دول الخليج العربية 1978م - 1916م فصول من الأهمية و التفهيم ، مجلة تاريخ العرب و العالم ، د ع ، د ت .  
محمود جواد بلقيس ، قراءة في تأسيس الدولة العراقية 1920م الأهداف والنتائج، كلية بغداد، د ت .

### 4-الرسائل الجامعية :

- 1-بن إبراهيم جيهان وستار علي عبد الرحيم ،الآثار السياسية و الحضارية للانتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام 1924م-1939م، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة أم القرى ،السعودية ،2011م .
- 2-سبع شافية ،تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920م-1948م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر (منشورة) ،جامعة بسكرة ،2014م-2015.

## قائمة البليوغرافيا

- 3- العامري صبيح عبد الله غانم ، الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية 1945م- **2003م** ، أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية غير منشورة ، إشراف وائل محمد إسماعيل ، جامعة سانت كلمنتس العالمية ، بغداد ، 2011م.
- 4- العصيمي خالد عبد الرحمان ، ترسيم الحدود الكردية العراقية و أثره على السياسة الخارجية الكويتية ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الشرق الأوسط ، 2012م.
- 5- علي نغلي عبد الوهاب محمد ، التنافس الأوروبي الأمريكي على المنطقة العربية، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، السودان، د.ت.
- 5- المعاجم والموسوعات :
- 1- الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، د ط ، الناشر إصدار خاص ، بيروت ، د.ت.
- 2- الزركلي خيرالدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ، ط12 ، دار العلم للملايين بيروت ، 1997 م ، ج2.
- 3- عتريس محمد ، معجم بلدان العالم، ط1، دار الثقافة، مصر ، 2001م.
- 4- عطية الله أحمد ، القاموس السياسي، د ط، دار النهضة العربية القاهرة، د.ت.
- 5- محمود موسى محمود، موسوعة الوطن العربي، د ط ، دار الدجلة ، الأردن ، 2008م.

6-المواقع الالكترونية:

1-جلال كاظم محسن الكناني، تاريخ العراق المعاصر، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية،

قسم التاريخ: [www.nustansiryal.edu.iq](http://www.nustansiryal.edu.iq).

2-الموسوعة العالمية ، نسخة الكترونية.

3-الموقع <http://at.wikipedia.otg/wiki/> .

4-الموقع <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الفهرس



-الشكر والتقدير.

-الإهداء.

-قائمة المختصرات.

-المقدمة.

## الفصل الأول: الحرب العالمية الأولى وتقسيم المشرق العربي (1914م-1920م)

- المبحث الأول: أهمية المشرق العربي ..... 8
- أولاً: جغرافيا ..... 8
- ثانياً: إستراتيجيا ..... 8
- ثالثاً: اقتصاديا ..... 10
- المبحث الثاني: التنافس الأوروبي في المشرق العربي ..... 13
- أولاً: التنافس الأوروبي في ظل ضعف الدول العثمانية ..... 13
- ثانياً: الثورة العربية وعلاقتها بالدول الأوربية ..... 15
- ثالثاً: اتفاقية سايس بيكو و تقسيم المشرق العربي 1916م ..... 20
- المبحث الثالث: نهاية الحرب العالمية الاولى و خيبة العرب في مؤتمر الصلح ..... 22
- أولاً: مؤتمر الصلح 1919م ..... 23
- ثانياً: المؤتمر السوري عام 1920م ..... 25
- ثالثاً: مؤتمر سان ريمو 1920م ..... 26

## الفصل الثاني: العراق من الاحتلال البريطاني إلى الانتداب (1914م-1920م)

- المبحث الأول: العراق جغرافيا وتاريخيا. .... 29
- أولاً : أهمية الموقع الجغرافي ..... 29
- ثانياً: لمحة تاريخية ..... 31
- المبحث الثاني: الاحتلال البريطاني للعراق 1914م-1918م ..... 32
- أولاً: المصالح البريطانية في العراق ..... 32
- ثانياً: التدخل البريطاني في العراق ..... 35
- ثالثاً: الحركة الوطنية ومقاومة الاحتلال البريطاني ..... 40

- المبحث الثالث:العراق في ظل الانتداب البريطاني 1920م.....43  
أولاً: الأوضاع السياسية في العراق بعد فرض الانتداب.....43  
ثانياً: الثورة العراقية الكبرى 1920م.....44  
ثالثاً: انعكاسات ثورة 1920م وتشكيل الحكومة المؤقتة .....48

الفصل الثالث : التطورات السياسية من 1921م-1939م

- المبحث الأول:قيام الحكم الملكي في العراق 1921م.....53  
أولاً: مؤتمر القاهرة .....53  
ثانياً: تتويج الملك فيصل.....57  
المبحث الثاني: المفاوضات العراقية البريطانية ودخول العراق عصبة الأمم.....59  
أولاً: معاهدة 1922م وانتخاب المجلس التأسيسي.....59  
ثانياً: قضية الموصل ومعاهدة 1926م.....62  
ثالثاً: معاهدة 1930م ودخول العراق في عصبة الامم.....65  
المبحث الثالث: العراق بعد الاستقلال1932م-1939م.....69  
أولاً: تمرد الأشوريين على السلطة 1933م.....70  
ثانياً: وفاة الملك فيصل وتنصيب الأمير غازي ملكا.....71  
ثالثاً: انقلاب بكر صديقي 1926م.....74  
خاتمة.....77  
الملاحق .....80  
القائمة البيبليوغرافية.....87  
الفهرس.....97